

تحليل العلاقة بين الإفصاح البيئي والاداء المالي للوحدات الاقتصادية

(دراسة تحليلية لعينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية)

Analysis of the Relationship Between Environmental Disclosure and Financial Performance of Economic Entities

(Analytical study of a sample of industrial companies listed on the Amman Stock Exchange)

أ.م.د. د. لقمان محمد ايوب الدباغ

تدريسي/ كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

أ.م.د. عباس نوار كحيط الموسوي

تدريسي/ كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة واسط

م.م. جميلة حمران نامس الجبوري¹

تدريسية / الجامعة التقنية الشمالية / المعهد التقني نينوى

المستخلص

يَسْتَمَدُّ البحثُ أهميته من أهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها وعدم الاضرار بها من خلال النشاطات المتنوعة للوحدات الاقتصادية، فضلاً عن أهمية الإفصاح البيئي في تقاريرها المالية، إذ يُعَدُّ الإفصاح البيئي من التوجهات الحديثة في إعداد وتقديم التقارير المالية وأصبح يجذب اهتمام مستخدمي تلك التقارير سواء أكانوا مستثمرين أم زبائن أو جهات أخرى كأن تكون حكومية أو منظمات بيئية، وانعكاس ذلك في النجاح المستقبلي لها وتعزيز قدراتها على مواكبة بيئتها التنافسية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، كما يستمدُّ البحث أهميته من حاجة البيئة الاقتصادية العربية بشكل عام إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي والحديث سواء أكانت على المستوى الأكاديمي أو على المستوى العملي، لما له من أثر كبير في تفعيل حركة البحث العلمي في هذا المجال وتبسيط الاضواء عليه، إذ تتمثل مشكلة البحث في إغفال الوحدات الاقتصادية لأهمية الإفصاح البيئي في تقاريرها وكشوفاتها المالية وعلاقة هذا الإفصاح بمستوى أدائها المالي، الأمر الذي ينعكس على قراراتها الإدارية وبالأخص القرارات المتعلقة بالاستثمار البيئي وتطوير المنتجات الصديقة للبيئة وتأثير ذلك على تقدير المستثمرين للقيمة السوقية للوحدات الاقتصادية وإقبالهم على الاستثمار في أسهم تلك الوحدات، عليه فإن هدف البحث ينصبُّ أساساً على تحديد مدى تأثير الإفصاح البيئي بمستوياته المختلفة في التقارير المالية على الأداء المالي للوحدات الاقتصادية، وهو بذلك يفترض فرضية أساسية واحدة مفادها: "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية ومستوى إفصاحها البيئي"، ولغرض اختبار الفرضية الأساس للبحث تمَّ اعتماد دراسة عملية للتقارير المالية المنشورة لعينة مؤلفة من (28) شركة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية للمدة من 2009 - 2013، وقد خُصَّ البحثُ إلى مجموعة استنتاجات أهمها: عدم وجود متغير معين من متغيرات الإفصاح البيئي، على مختلف مستويات التحليل التي اعتمدها البحث، بفسرٍ بشكلٍ كاملٍ العلاقة بين الإفصاح البيئي والاداء المالي، كذلك لم تقصح التقارير والقوائم المالية للشركات الصناعية الأردنية عينة البحث عن أي من الآثار المالية نتيجة أدائها لأنشطة أو عمليات بيئية، حتى وإن كانت في شكل تقارير منفصلة، أو في الإيضاحات المرفقة بتلك القوائم والتقارير. وإنما اكتفت بالإشارة لها ضمن تقرير مجلس الإدارة وبشكلٍ وصفيٍّ وليس بشكلٍ كميٍّ أو ماليٍّ. وقد تمَّ وضع التوصيات المناسبة في ضوء الاستنتاجات التي تمَّ التوصل إليها.

Abstract

Importance of research depends on environment importance through necessary to keep it and doesn't cause any environmental damages by exercise various activities of economic units, as well as the importance of environmental disclosure in their financial reports, so the environmental disclosure considers one of the modern orientations to prepare the financial reports and it attracts attention of users of these reports whether investors, customers or other parties such as government organizations or environmental organization, and its reflection on the future success and enhancing its ability to keep up with the competitive environment and achieve its strategic goals, as well as importance of research

¹ البحث جزء مسئل من اطروحة الدكتوراه للباحثة.

depends on the needs of Arabic economic environment in general to more than of studies in this new and important field in both academic or practical level. Problem of research involves ignore the economic units to importance of environmental disclosure in their financial reports, and its relation to financial performance that's effect on decisions of investors specially investors of environment friends, and so its effect on investors' estimation of market value of economic units, and their attention to invest in shares of these units. The research aims to determine impact varies levels of environmental disclosure in financial reports on the financial performance of economic units which it depends on one basic hypothesis that shows "there is no relationship of statistical significance between the financial performance for industrial companies listed on Amman Stock Exchange, and its levels of environmental disclosure". The research depends on practical study of published financial reports which consist of (28) samples that used to test hypothesis of study. The samples of study consist of industrial companies listed on Amman Stock exchange between 2009-2013 years ago. The research reveals many important conclusions were one of them; there is no intelligible and direct impact for variables of environmental disclosure at the varies levels of industrial companies, then research sample has impacted on indicator ratios of financial performance, as well as the financial reports of Jordanian industrial companies, which is research sample, has no any disclosure about financial impacts on its environmental activities. The researcher has been specified appropriate recommendations according to the conclusions that have been reached.

المقدمة ومنهجية البحث

Introduction & Research Methodology

تقف البيئة في الوقت الحاضر في مقدمة اهتمامات الدول والحكومات والشعوب، فقد أنشأت الدول المختلفة وزارات واجهزة عليا للمحافظة على البيئة، كما تشكلت هيئات وجمعيات ومنظمات باسم السلام الاخضر أو الخضر أو أصدقاء البيئة أو أصدقاء الارض، وقيامها بنشاطات وفعاليات مهمة لتسليط الضوء على هذا الموضوع المهم، وأهتمت الجامعات ومراكز البحث العلمي أيضاً بهذا الموضوع بمختلف جوانبه العلمية والطبية والاجتماعية الثقافية، واهتمت أيضاً المنظمات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة التي أنشأت برنامجاً خاصاً لحماية البيئة. ويعد تلوث البيئة من أهم المشكلات التي تواجه العالم هذا اليوم نظراً لأثره على المجتمع والطبيعة، إذ أن الاهتمام الحالي بالمحافظة على البيئة وتجنب مسببات التلوث وإعادة صيانة وترميم البيئة أصبح ذا أهمية كبيرة لمختلف فئات المجتمع حيث أصبح التوجه نحو حماية البيئة ومحاولة منع التدهور البيئي الناجم عن التلوث محط اهتمام المجتمعات وذلك عن طريق نشر الوعي البيئي بين كافة شرائحه حيث أصبحت مسؤولية اجتماعية وجزء من أخلاقيات الأعمال ولم تكن المحاسبة بمنأى عن هذه المشكلة طالما أن من واجبها تحليل البيانات وتقديم المعلومات ووضع نظم للتقارير وخطط عمل للوحدات المختلفة ومتابعة مستوى الالتزام بها هذا من جانب. من جانب آخر ظهر الإفصاح البيئي ليعد مؤشراً هاماً فهو يوضح ما إذا كانت الوحدات الاقتصادية الصناعية الملوثة مدركة للقضايا البيئية التي قد تؤثر في وجودها وتحقيقها للمزايا التنافسية من جهة، ويمثل لمستعملي التقارير المالية مقياساً للوقوف على الأحداث البيئية وجهود تلك الوحدات الاقتصادية نحو إدارة البيئة والآثار المالية المترتبة عليها من جهة أخرى. وتأثير الإفصاح البيئي في ترشيد القرارات وتعظيم الاستفادة من التقارير المالية للوحدات الصناعية، هذا إلى جانب اهتمام الهيئات والمنظمات المحاسبية بإصدار البعض من المعايير والنشرات الخاصة بالأمر البيئية، والتي أضفت المصداقية على المعلومات البيئية التي يجب أن تفصح عنها الوحدات الاقتصادية. إن توفير معلومات كافية لأصحاب المصالح والمساهمين تساعدهم في اتخاذ قراراتهم، من جهة أخرى، ولضمان توفير تلك المعلومات، لا بد من التوسع في قاعدة الإفصاح وعدم تحديدها فقط بالمتطلبات القانونية، بل يجب تبني الإفصاح الطوعي عن المعلومات الملائمة للاحتياجات المتعددة للأطراف المستخدمة للمعلومات المحاسبية، إذ يُعد الإفصاح البيئي من أهم الأهداف التي تسعى إليها.

عليه ومن هذا المنطلق جاءت فكرة البحث لتسليط الضوء على تحليل العلاقة بين الإفصاح البيئي والاداء المالي للوحدات الاقتصادية، ومما تقدم يُمكن استعراض منهجية البحث وفقاً للاتية:

أولاً: مشكلة البحث: Research Problem

كما هو معروف أنَّ المشكلات البيئية الناتجة عن ممارسة الوحدات الاقتصادية لأنشطتها وخصوصاً الصناعية منها، والآثار السلبية الناتجة عن التلوث الذي تسببه تلك الوحدات بمختلف إشكاله (مثل تلوث الهواء، والماء، والتربة، وغيرها)، ومحاولة الحد من مسببات التلوث ووضع البرامج والحلول لتحسين البيئة، احتلت أهمية كبيرة من قبل الباحثين والمنظمات في مجال البيئة والمحاسبة، وقد تركزت تلك الاهتمامات بشكل واضح من حيث مساهمة المحاسبة من خلال قيامها بالإفصاح عن الأداء البيئي وتوفير المعلومات التي تساعد متخذي القرار في ترشيد قراراتهم المختلفة بشكل عام والبيئية بشكل خاص وفي مساعدة الأجهزة البيئية من الرقابة على أداء الوحدات الاقتصادية ومدى التزامها بالمعايير البيئية المحددة. **عليه تتمثل مشكلة البحث في إغفال الوحدات الاقتصادية لأهمية الإفصاح البيئي في تقاريرها وكشوفاتها المالية وعلاقة هذا الإفصاح بمستوى أدائها المالي، الأمر الذي ينعكس على قراراتها الإدارية وبالأخص القرارات المتعلقة بالاستثمار البيئي وتطوير المنتجات الصديقة للبيئة وتأثير ذلك على تقدير المستثمرين للقيمة السوقية للوحدات الاقتصادية وإقبالهم على الاستثمار في أسهم تلك الوحدات.** وانطلاقاً مما سبق في مشكلة البحث، فإنَّ ثمة تساؤلات يتم السعي للإجابة عنها من خلال هذا البحث، وهي كالآتي:

1. ما المقصود بالإفصاح البيئي في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية؟
2. هل يؤثر الإفصاح البيئي في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية على مستوى أدائها المالي؟
3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الإفصاح البيئي والأداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية؟

ثانياً: أهمية البحث: Research Importance

يَسْتَمَدُّ البحث أهميته من أهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها وعدم الإضرار بها من خلال النشاطات المتنوعة للوحدات الاقتصادية، فضلاً عن أهمية الإفصاح البيئي في تقاريرها المالية، إذ يعد الإفصاح البيئي من التوجهات الحديثة في اعداد وتقديم التقارير المالية واصبح يجذب اهتمام مستخدمي تلك التقارير سواء أكانوا مستثمرين أم زبائن أو جهات أخرى كأن تكون حكومية أو منظمات بيئية، وانعكاس ذلك في النجاح المستقبلي لها وتعزيز قدرتها على مواكبة بيئتها التنافسية وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، كما يستمد البحث أهميته من حاجة البيئة الاقتصادية العربية بشكل عام إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال الحيوي والحديث سواء أكانت على المستوى الأكاديمي أو على المستوى العملي لما له من تأثير كبير في تفعيل حركة البحث العلمي في هذا المجال وتبسيط الاضواء عليه.

ثالثاً: أهداف البحث: Research Objectives

- في ضوء مشكلة البحث وأهميته، فإنَّ هدف البحث ينصبُّ أساساً على تحديد مدى تأثير الإفصاح البيئي بمستوياته المختلفة في التقارير المالية على الاداء المالي للوحدات الاقتصادية، فضلاً عن السعي إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:
1. دراسة وتحليل فكرة ومفهوم الإفصاح البيئي في التقارير المالية للوحدات الاقتصادية.
 2. دراسة وتحليل تأثير الإفصاح البيئي على مختلف المستويات في الاداء المالي للوحدات الاقتصادية.
 3. دراسة وتحليل علاقة الإفصاح البيئي بالأداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية.

رابعاً: فرضية البحث: Research Hypotheses

يستند البحث في معالجة مشكلته واتساقاً مع أهدافه على فرضية أساسية مفادها الآتي:

"لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية ومستوى إفصاحها البيئي".

ويتفرع من هذه الفرضية الأساسية الفرضيات الفرعية الآتية:

- أ- "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وإفصاحها البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي".
- ب- "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وإفصاحها البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية".
- ت- "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وإفصاحها البيئي على مستوى تأثير مخرجاتها على البيئة".

خامساً: منهج البحث: Research Method

- في إطار محاولة تحقيق أهداف البحث وإثبات مدى صدق فرضياته فإنه تمّ اعتماد منهجين:
1. **المنهج الوصفي (الاستقرائي):** لمراجعة الأدبيات التي تناولت مواضيع وفقرات البحث لغرض التوصل إلى تحليلات واستنتاجات نظرية بخصوصها.
 2. **المنهج التحليلي:** لدراسة ومعالجة البيانات التي سيتم الحصول عليها في الدراسة الميدانية من الشركات عينة البحث للتوصل إلى النتائج المرجوة من البحث.

سادساً: حدود البحث: Research Borders

1. **الحدود المكانية:** جرى البحث في عينة من الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية.
2. **الحدود الزمانية:** اعتمد البحث معلومات التقارير والقوائم المالية السنوية للشركات المختارة للمدة 2009 – 2013م.

سابعاً: مجتمع البحث وعينته: The Research Population and Appointed

يتمثل مجتمع البحث بالشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية والذي تتمثل فيه مشكلة البحث وهو الأساس الذي تركز عليه الدراسة الميدانية تمهيداً لاختيار العينة من خلال المعرفة الدقيقة بحجم هذا المجتمع وصفاته ومميزاته وخصائصه، وقد تم وقع هذه البحث على مجموعة من الشركات الصناعية المدرجة بسوق عمان، ولغرض التعبير عن مضامين مشكلة الدراسة وسعيًا لتحقيق أهدافها فقد تم اختيار (28) شركة صناعية، ولعل ابرز مسوغات لهذا الاختيار هو إمكانية الحصول على البيانات والمعلومات المتعلقة بالعينة بشكل كامل ولكامل المدة الزمنية المختارة من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لتعذر الحصول عليها عن طريق الاتصال المباشر بأطراف العينة.

ثامناً: متغيرات البحث: Research Variables

- تم اعتماد ثلاثة متغيرات تابعة تمثل مؤشرات مالية لأداء الوحدات الاقتصادية وهي²: (نسبة السيولة، ونسبة صافي الربح إلى المبيعات، ونسبة العائد على حقوق المساهمين)، أما فيما يتعلق بالمتغيرات المستقلة فتتمثلت بعناصر الإفصاح البيئي، إذ سيتم اختبارها على ثلاثة مستويات من مستويات نشاط الوحدات الاقتصادية عينة البحث، وهي³:
- 1- **المستوى الاستراتيجي والتنظيمي** (تكون من تسعة متغيرات).
 - 2- **مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية** (تكون من عشرين متغير).
 - 3- **مستوى التأثير البيئي الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية** (تكون من اثنان وعشرين متغير).

تاسعاً: مصادر جمع البيانات: Data Cumulated Recourses

- اعتمدت الباحثون على أكثر من أسلوب لجمع البيانات التي تعد الأساس في إبراز نتائج البحث وعلى النحو الآتي:
- 1- **الجانب النظري:** تم الاعتماد في تغطية الجانب النظري على إسهامات الكتاب والباحثين التي تم جمعها من المصادر العربية والأجنبية المختلفة تمثلت بالكتب والمجلات والرسائل والاطاريح العلمية والبحوث ذات الصلة بمتغيرات الدراسة وما منشور منها على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) المتوفرة والمتاحة من تلك المصادر التي تناولت موضوع البحث.
 - 2- **الجانب العملي:** ما يتعلق بالجانب العملي فقد تم الاعتماد في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث على القيام بدراسة وتحليل القوائم والكشوفات والتقارير المالية المنشورة عن الشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان الأوراق المالية على مواقعها الالكترونية ضمن شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، وذلك عن طريق استعمال برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) في تحليل البيانات واختبار فرضيات البحث.

تأسيساً على ما تقدم جاء البحث في اربعة مباحث رئيسية: تناول الأول عرضاً لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث التي أمكن الحصول عليها، في حين تناول المبحث الثاني الجانب النظري من البحث فيما يتعلق بالإفصاح البيئي وعلاقة الإفصاح البيئي بالأداء المالي للوحدات الاقتصادية، في حين خُصصَ المبحث الثالث للدراسة العملية، أما المبحث الرابع فخصصَ لأهم الاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها والتوصيات التي وضعت في ضوءها.

² تم اختيار ثلاثة نسب مالية فقط لضيق مجال البحث كما وقع الاختيار على هذه النسب للاعتقاد بأهميتها في تفسير الاداء المالي للوحدات الاقتصادية.

³ سيتم التعرف على تفاصيل المتغيرات المستقلة ولكل مستوى من مستويات الوحدة الاقتصادية الثلاثة محل البحث من خلال المبحث الثالث المخصص للدراسة العملية.

المبحث الأول

بحوث ودراسات سابقة Background Researches & Studies

حظي الإفصاح البيئي باهتمام العديد من الباحثين والكتاب في كافة الاختصاصات ومن بينها المحاسبة نظراً لأهمية المشكلات البيئية التي بدأت تلقي بآثارها السلبية على كافة دول العالم ولقد أخذت تلك الدراسات نواحي متعددة فمنها ما ركز على قياس مدى إفصاح الوحدات الاقتصادية في تقاريرها السنوية عن مساهماتها البيئية ومنها ما حاول إيجاد العلاقة بين الإفصاح البيئي للوحدات الاقتصادية وبين خصائصها سواء من حيث حجمها أو طبيعة الصناعة التي تنتمي إليها إلى غير ذلك من تلك الخصائص في حين ركزت بعض الدراسات على صياغة الإطار النظري للمحاسبة البيئية إلى جانب العديد من الدراسات المختلفة التي تناولت أثر الإفصاح البيئي على العديد من المتغيرات منها أسعار الأسهم والربحية والرفع المالي والمنافسة، عليه سيتم تناول بعض البحوث والدراسات السابقة التي امكن الحصول عليها ذات الصلة بموضوع البحث والتي يعتقد أن لها إضافات في جوانب معينة منه وكالاتي:

أولاً: دراسات سابقة عربية:

1 - دراسة (نصر ، 1996):

"أثر الإفصاح المحاسبي عن أداء الوحدة الاقتصادية في مجال مكافحة تلوث البيئة على سلوك

متخذي قرار الاستثمار في الأسهم"

هدفت هذه الدراسة إلى بيان تأثير الإفصاح المحاسبي عن أداء الشركات التي تتداول أسهمها بالبورصة المصرية في مجال مكافحة تلوث البيئة على سلوك متخذي قرار الاستثمار وفي أسهم هذه الشركات، وقد شملت عينة الدراسة خمسة شركات تنتمي لقطاعات عدة هي: صناعة الورق، المقاولات والتشييد، الكيماويات، صناعة الصلب، الأسمدة. أما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة فهي:

- أ- كلما زاد احتمال مواجهة الشركات لتشريعات تمنع وتحد من التلوث كلما زاد احتمال مكافحة الشركات للتلوث إن وجد.
- ب- إن الشركات المصرية ذات الحساسية البيئية التي شملتها الدراسة سواء كانت تتسبب في هذا التلوث أولاً تتسبب، فإن القوائم المالية وتقرير مجلس الإدارة لهذه الشركات لم يتضمن إفصاحاً مرضياً وأن الإفصاح وصفي وليس كمي.
- ت- إفصاح الشركات عن أدائها في مجال مكافحة التلوث يؤدي إلى زيادة إدراك متخذي قرار الاستثمار في الأسهم لأهمية المعلومات التي يوفرها هذا الإفصاح.

2 - دراسة (حسن، 1999):

"الإفصاح البيئي في التقارير والقوائم المالية وأثاره الإيجابية"

هدفت هذه الدراسة إلى بيان أهمية الإفصاح البيئي في الفكر المحاسبي لتلبية احتياجات المجتمع والأطراف المعنية من المعلومات المالية التي تساعد في تقييم الأداء البيئي للمنشأة بفعالية، وإظهار الجوانب الإيجابية للإفصاح البيئي الناجمة من دعم ثقة المجتمع والجمهور والمشروع والمتمثلة في زيادة حجم النشاط، وشملت الدراسة عينة من الشركات بلغت (15) شركة من الشركات المساهمة السعودية ذات التأثير الضار بالبيئة وذلك للتمييز بين الشركات التي تفصح عن الأداء البيئي في التقارير الدورية وعددها (6) شركات والشركات التي لا تفصح عن الأداء البيئي وعددها (9) شركات. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

- أ- وجود ارتباط طردي قوى بين حجم النشاط وبين الإفصاح البيئي خلال السلسلة الزمنية مما يؤكد صحة التوقعات.
- ب- كما أشارت النتائج إلى انخفاض معنوية حجم النشاط خلال الفترات 1414، 1417، 1418 هجرية مما يشير إلى عدم إمكانية الاعتماد على هذا العامل بمفرده للتمييز بين شركات العينتين.
- ت- أشارت الدراسة لمعلومات بيئية لا تتسق مع بيئة الأعمال السعودية مثل المزايا الضريبية على الأصول الصديقة للبيئة حيث المملكة السعودية تطبق نظام زكاة المال على المنشآت السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي ونظام الضريبة على المنشآت الأجنبية.

3 - دراسة (أبو العزم، 2005):

"معوقات الإفصاح البيئي في التقارير المالية"

هدفت هذه الدراسة إلى بيان مفهوم الإفصاح البيئي والياته المختلفة ومراجعة أهم الأدبيات التي تناولت الإفصاح البيئي ومعوقاته ودوافعه واستعرضت متطلبات الإفصاح البيئي وفقاً لما ورد في التشريعات المصرية المعاصرة، والوقوف على واقع الإفصاح البيئي في هذه الشركات. واعتمدت الدراسة على استقصاء آراء عينة من معدي التقارير المالية في الشركات

- المصرية المسجلة في سوق المال، وعينة أخرى من المستفيدين من أعضاء الجمعية المصرية للأوراق المالية، بشأن مدى موافقتهم على قائمة استقصاء تضم (45) من الأسباب المحتملة لعدم الإفصاح البيئي. وقد اتفقت آراء العينتين بالموافقة على (15) سبباً، تتعلق بعدم وجود إلزام بالإفصاح البيئي، ونقص الوعي العام بالقضايا البيئية، بتجنب الخسائر التي قد تلحق بالشركة، وبغياب البعد البيئي في تقييم نجاح الشركة، أما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة فهي:
- تنوزع معوقات الإفصاح البيئي في التقارير المالية للشركات المصرية على عدة أسباب أساسية تتمثل بالآتي:
- أ- عدم وجود إلزام للشركات بالإفصاح البيئي من قبل الهيئة العامة للسوق المالية.
 - ب- نقص الوعي البيئي بشكل عام بالقضايا البيئية.
 - ت- لا توجد معايير محاسبية محددة لقياس وعرض الآثار السلبية المتعلقة بالقضايا والمخاطر البيئية.
 - ث- توجهات ورغبة الإدارة في تجنب الخسائر التي قد تلحق بالشركة.
 - ج- عدم اهتمام الإدارة بالإفصاح البيئي نتيجة غياب البعد البيئي في تقييم نجاح الشركة.

4 - دراسة (درويش، 2007):

"أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للشركات الصناعية الأردنية على ترشيد القرارات

وجودة التقارير المالية - مدخل أخلاقي"

- هدفت هذه الدراسة إلى معرفة تأثير الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وجودة التقارير المالية للشركات الصناعية الأردنية كاتجاه أخلاقي، من خلال استطلاع آراء معدي التقارير المالية في الشركات الصناعية الأردنية المدرجة في بورصة عمان، وبعض متخذي القرارات من المستثمرين والبنوك، حول أثر الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي على ترشيد القرارات وتعظيم الاستفادة من التقارير المالية. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة فكانت:
- أ- بات اهتمام الشركات بتحقيق الجودة في الأداء البيئي، على غرار الأداء الاقتصادي أمراً لازماً لا اختيارياً، تفرضه الأديان والتشريعات والقوانين المرتبطة بحماية البيئة من ناحية، وتفرضه ظروف المنافسة العالمية ورغبة الشركات في تحقيق مزايا تنافسية، وتحقق رغبات مجتمعاتها في استخدام خامات وإنتاج منتجات صديقة للبيئة من ناحية أخرى.
 - ب- يترتب على عدم الإفصاح المحاسبي عن الأداء البيئي للشركة، وبرامج التحسين والتطوير المستمر في هذا المجال للأطراف المهتمة أثراً سلبياً تنعكس على سمعة الشركة والمركز التنافسي لها في سوق المال، ومن ثم متخذي القرارات، بالإضافة إلى أن هذا يتعارض مع القواعد المتعارف عليها بشأن الإفصاح عن كل ما له تأثير على قيمة الشركة ومركزها المالي.
 - ت- إن غالبية الأنشطة والعمليات المرتبطة بالأداء البيئي للشركة لها جوانب مالية ومحاسبية، تنعكس آثارها بشكل مباشر أو غير مباشر على القوائم والتقارير المالية للشركة، ومن ثم على قرارات الأطراف المهتمة.

5 - دراسة (مقلد، 2008):

"نحو مؤشر للإفصاح المحاسبي البيئي الاختياري مع دراسة تطبيقية على الشركات المصرية

المقيدة ببورصة الأوراق المالية"

- هدفت هذه الدراسة إلى تكوين وتحديد مؤشر للإفصاح البيئي الاختياري واختبار مدى قبول المؤشر من جانب المهتمين بهذا الإفصاح بجمهورية مصر العربية ويتطلب ذلك استقراء وتحليل أهم جهود المنظمات المهنية والدراسات السابقة في هذا المجال من ناحية، وتحليل الإفصاح البيئي المنشور بالتقارير والقوائم المالية لبعض الشركات المفترض أن لها تأثيراً سلبياً على البيئة والمقيدة بالبورصة المصرية واستقصاء رأى ذوى الاهتمام بهذا المؤشر في جمهورية مصر العربية من ناحية أخرى. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:
- أ- يعد الإفصاح عن المعلومات البيئية وفقاً للمتطلبات القانونية وإرشادات المعايير إفصاحاً إلزامياً. وفي حالة الخروج عن الأطر القانونية والمعايير الإرشادية بالتوسع في الإفصاح، فإنه يُعدّ إفصاحاً اختيارياً تحدده عدة عوامل.
 - ب- تبين أن موقع المعلومة البيئية يحدد حسب طبيعتها، فإذا كانت معلومة مالية وأمكن قياسها بطريقة معقولة وأن الأحداث تشير إلى إمكانية تحققها، فإنها تدرج بصلب القوائم المالية. أما إذا كانت المعلومة كمية أو وصفية، فإما أن تدرج كملحوظة بالإيضاحات المتممة للقوائم المالية أو بتقرير مجلس الإدارة الموجه للمساهمين.
 - ت- يجنب الإفصاح البيئي الاختياري الشركات ضغط المجتمع خاصة إذا كان مجتمعاً واعياً بيئياً كما يجنبها أيضاً التعرض للمساءلة أمام القوانين والتشريعات البيئية.

6 - دراسة (الدباغ وآخرون, 2012):

"تحليل الإفصاح البيئي للشركات الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي"

هدفت هذه الدراسة إلى القيام بإجراء استقصاء لمستويات الإفصاح البيئي للشركات الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي إلى جانب إيجاد العلاقة بين تلك المستويات وخصائص تلك الشركات , لقد شملت عينة البحث 42 شركة صناعية من دول المجلس تم اختيارها عشوائيا لضمان حيادية ودقة النتائج، أما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة فهي:

أ- إن الدراسات والبحوث في مجال الإفصاح البيئي في الدول العربية بشكل عام وفي دول الخليج العربي بشكل خاص تعد قليلة ولا تتسجم مع أهمية التحديات والمشاكل البيئية التي تعيشها دول الخليج العربي والعالم بصورة عامة.

ب- هناك عدم وضوح في العلاقة بين مستوى الإفصاح البيئي وخصائص الشركات على المستوى الدولي والتي ربما تعزى لاختلاف المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين بلدان العالم.

ت- تعد مستويات الإفصاح البيئي في دول مجلس التعاون الخليجي ضعيفة جداً ولم تتجاوز نسبة 19% كما تراوحت نسب الإفصاح البيئي في الشركات عينة البحث بين 0- 46%.

ثانياً: الدراسات الاجنبية:

1 - دراسة (Niskala & Pretes, 1995):

"Environmental Reporting in Finland: A Note on the Use of Annual Report"

هدفت هذه الدراسة إلى فحص نوعية المعلومات البيئية التي ترغب الشركات الفنلندية في الإفصاح عنها، من خلال تحليل التغيرات في ممارسات التقرير البيئي بدراسة مجموعة من كبرى الشركات الفنلندية التي لها تأثير سلبي على البيئة لخمس سنوات ماضية. وقد شملت عينة الدراسة (75) شركة منها المقيد ببورصة الأوراق المالية ومنها غير المقيد بالبورصة. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

- أ- ظهر أن صناعة إنتاج الطاقة والأخشاب والغابات كانت في مقدمة الصناعات التي أفصحت عن معلومات بيئية بينما الصناعة الوحيدة التي انخفضت نسبة الإفصاح بها هي صناعة المقاولات.
- ب- هناك نمواً ملحوظاً في عدد الشركات التي تفصح عن المعلومات البيئية خاصة معلومات الاستثمار في أنشطة مكافحة تلوث البيئة، نفقات تشغيل أنشطة الحفاظ على البيئة، المخصصات المعدة لمواجهة التزامات بيئية، المراجعة البيئية، برامج حماية البيئة، وغيرها ومدى الالتزام بمعايير المحاسبة وقوانين الشركات في مجال عدم الإضرار بالبيئة وقياس الأداء البيئي والإفصاح عنه.
- ت- إن الإفصاح البيئي هو إفصاحاً وصفياً أكثر منه إفصاحاً كمياً أو مالياً وإن أدوات هذا الإفصاح تكون ضمن تقرير مجلس الإدارة أو التقارير والقوائم المرفقة لكنه نادراً أن يتم الإفصاح من خلال التقارير المالية السنوية.

2 - دراسة (Solomon & Lewies, 2002):

"Incentives and Disincentives for corporate Environmental disclosure"

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أسباب إفصاح الشركات البريطانية عن المعلومات البيئية ، وتعرضها للمخاطر المختلفة، بالرغم من أن الإفصاح البيئي اختياريًا. ولتحقيق ذلك شملت عينة الدراسة الحصول على آراء كلا من معدي ومستخدمي معلومات الإفصاح البيئي ، بشأن درجة موافقتهم على مفردات قائمة من الدوافع والمعوقات المحتملة للإفصاح البيئي، وأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة هي:

- أ- هناك اتفاق على الدوافع للإفصاح عن المعلومات البيئية مثل الإذعان للنظم والقوانين، وقبول التغيرات في أخلاق وثقافة المجتمع، وتلبية الطلب على المعلومات البيئية، وغيرها.
- ب- إن الزيادة الملحوظة في الإفصاح البيئي خلال الفترة الأخيرة في بريطانيا لم ترقى إلى المستوى المطلوب، وإن هذا النوع من الإفصاح يعاني عديداً من حالات عدم الملائمة، خاصة في الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

3 - دراسة (Freedman & Stagliano, 2002):

" Environmental Disclosure by Companies Involved in Initial Public Offerings"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الاختلاف في مستوى الإفصاح البيئي للشركات التي تطرح أسهمها للاكتتاب لأول مرة Initial Public Offering (IPO) خلال العام الذي أزداد فيه مستوى الفحص العام للشركات نتيجة الاكتتاب العام لأول مرة وتحديد ما إذا كانت القوانين والقواعد وحدها كافية للتأثير على مستوى الإفصاح. وشملت عينة الدراسة مجموعتين من الشركات هي:

المجموعة الأولى: تتكون من 26 شركة تطرح أسهمها للاكتتاب لأول مرة ويطلق عليها أطراف مُحتمل مساءلتها **Potentially Responsible Parties (PRPS)** عن مواقع حددتها وكالة حماية البيئة الأمريكية كمواقع ملوثة **superfund sites**.

المجموعة الثانية: مجموعة مشابهة للمجموعة الأولى من حيث نوع الصناعة وحجم الأصول ويطلق عليها أطراف مُحتمل مساءلتها لكنها مملوكة للعامة. أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة:

- أ- إنّ الشركات التي تم فحصها بالمجموعة الأولى أتضح من خلالها أن (12) شركة فقط أفصحوا عن مصروفات, التزامات بيئية أو مشاكل قضائية متعلقة بالبيئة, وان (9) من الشركات التي تم مقارنتها أوضحت عن إفصاح في التقارير السنوية أو في نماذج 10Ks في العام الذي تضمن تقدمهم لطرح أسهمهم لأول مرة بسوق الأوراق المالية.
- ب- كان الإفصاح محدود لكتلاً المجموعتين من الشركات مما يؤكد انه كلما زادت حدة التقصي عن المعلومات البيئية خلال الطرح للأسهم لأول مرة بسوق الأوراق المالية يزيد الضغط على تلك الشركات, وبالتالي يزيد كمية وجودة الإفصاح البيئي حيث أنّ توفير معلومات كمية ووصفية عن مسؤولية الشركات تجاه التزاماتها بخصوص المخلفات الخطرة يصب في خدمة الأطراف أصحاب المصلحة والجهات ذات الصلة بالشركة.

4 - دراسة (Raar, 2002):

"Environmental Initiatives: Towards Triple - Bottom Line Reporting"

هدفت هذه الدراسة إلى فحص جودة الإفصاح البيئي الاختياري في تقارير الشركات المقيدة ببورصة الأوراق المالية الأسترالية. شملت عينة الدراسة (425) شركة أسترالية كبرى مقيدة بالبورصة مع المقارنة بتصنيفات مبادرات التقرير العالمي (GRI) Global Reporting Initiatives للعامين 1998, 1999. وأهم الاستنتاجات التي توصلت إليها:

- أ- هناك زيادة بالتقرير البيئي عبر كل أنواع الصناعة, فإن هناك نسبة أعلى للتقرير بواسطة الشركات التي تعمل ضمن نوعية الصناعة المصنفة كصناعة خطيرة من حيث التأثير البيئي على المستهلك.
- ب- هناك دعم من الفئات الموجودة في إرشادات GRI خاصة المعلومات الاجتماعية والبيئية المتضمنة بالتقارير السنوية والتي كانت مركزة أساساً على الفئات المرتبطة بخصائص الشركات. السياسات مع وجود زيادة في التصنيف المتعلق بالعلاقات العامة ومع ذلك هناك زيادة في نسبة الشركات التي تفصح عن معلومات ترتبط بأداء منتجاتها.

ت- إنّ التقرير لشركات العينة يتجه نحو التقرير ثلاثي المراحل Triple bottom - Line (وهو تقرير يحتوي على معلومات اقتصادية, وبيئية, واجتماعية). كذلك تبين النتائج تغيير جوهري في المعلومات البيئية كمياً ووصفياً.

5 - دراسة (Joshi et al., 2011):

"Determinants of Environmental Disclosures by Indian Industrial Companies in Their Websites : Empirical Study"

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد العوامل التي تؤثر على مستوى الإفصاح عن المعلومات البيئية في الكشوفات والتقارير المالية, إذ شملت عينة الدراسة (45) شركة من الشركات الصناعية الهندية المدرجة في بورصة بومباي والبورصات الوطنية الهندية والتي تتميز بأن انتاجها ومنتجاتها أكثر عرضة للضرر البيئي, اما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها فهي:

- أ- وجود علاقات إيجابية وذات دلالة إحصائية بين التقارير البيئية وحجم الشركة والحساسية البيئية, وإنّ الشركات الكبرى تكشف عن زيادة في حجم المعلومات البيئية في مواقعها على شبكة الإنترنت.
- ب- نوع الصناعة لديها أيضاً تأثير نحو الإفصاح عن المعلومات البيئية, حيث ظهرت أنّ الشركات الهندية ذات الحساسية البيئية مثل الصناعات الثقيلة الأكثر تلوثاً من المرجح أن تفصح عن المزيد من المعلومات البيئية وحماية البيئة أكثر من غيرها.

6 - دراسة (Aggarwal, 2013):

"Relationship between Environmental Responsibility and Financial Performance of Firm : A Literature Review"

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين المسؤولية البيئية والأداء المالي للشركة من خلال مراجعة الأدبيات السابقة بهدف إيجاد إجابة على سؤال البحث القائل: هل إنّ الاخضرار أمراً مربحاً للشركة أم لا؟ وشملت عينة الدراسة القيام بتحليل (18) دراسة من الدراسات السابقة المنسوبة إلى هذا الموضوع تحليلاً نقدياً. اما أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها:

- أ- هناك ست عشرة دراسة اعتبرت الأداء البيئي متغير مستقل، وظهرت ثمانية دراسات علاقات موجبة من أصل الست عشرة دراسة، وثلاث دراسات أظهرت علاقات سالبة، وخمس دراسات قدمت نتائج مزيجه.
- ب- إنَّ استدامة المؤسسة والمسؤولية الاجتماعية والبيئية من شأنها أن تحسن الأداء المالي والذي دعم هذا الاستنتاج النتائج الموجبة التي توصلت إليها الدراسات عينة البحث التي تضم علاقات جيدة مع الأطراف المعنية وادخارات التكلفة والقدرة على كسب الزبائن والمستثمرين.

ثالثاً: مناقشة الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية:

- بعد استعراض العديد من البحوث والدراسات المختلفة السابقة التي امكن الحصول عليها، يُمكن تأشير الآتي:
1. مع قلة هذه الدراسات إلا أنَّها أجريت في بلدان أجنبية وعربية مما يدلُّ على افتقار البيئة العراقية لمثل هكذا دراسات، الأمر الذي يتطلب إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال المهم.
 2. ركزت هذه الدراسات على جوانب متعددة من موضوع الإفصاح البيئي وتأثيراته وعلاقاته المختلفة مما يبرر إجراء المزيد من الدراسة والتحليل في هذا الموضوع لأهميته الكبيرة وبالأخص في مجال الاداء المالي للوحدات الاقتصادية.
 3. تتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تأخذ في مجال البحث الأداء البيئي للشركات الصناعية الملوثة للبيئة ومن خلال بيان مؤشرات الأداء البيئي ومدى تأثير ذلك على ادائها المالي.
 4. دعم الجوانب التي وقفت عندها الدراسات السابقة لأن في ذلك تكامل لسلسلة الدراسات السابقة في مجال التخصص.
 5. تتفرد الدراسة الحالية بكونها تقوم على تطبيق ما جاء بها من أفكار وموضوعات في الجانب النظري على الواقع التطبيقي الفعلي المتمثل بسوق عمان للأوراق المالية بغرض التوصل إلى النتائج التي تدعم فرضية البحث.
 6. تُعدُّ من الدراسات القليلة والنادرة (حسب اعتقاد الباحث) التي أخذت بنظر الاعتبار التأثير المتحقق من تحليل علاقة إفصاح الوحدة الاقتصادية عن نشاطاتها البيئية وانعكاس هذا التأثير الناتج على الوضع المالي للوحدة الاقتصادية من حيث نسبة السيولة، ونسبة صافي الربح الى المبيعات، ونسبة العائد على حقوق المساهمين.

المبحث الثاني

Theoretical Background للإطار النظري للبحث

أولاً: مدخل لمفهوم البيئة والإفصاح البيئي:

إنَّ أول من صاغ البيئة كعلم (Ecologie) هو العالم (Henry Thoreau) عام (1858) ولكنه لم يتطرق إلى تحديد معناها وإبعادها (رزيق، 2007: 96)، أما العالم الألماني المتخصص بعلم الحياة (Ernest Haeckel) عام (1866) فقد وضع كلمة (Ecology) من خلال دمج كلمتين يونانيتين هما (Oikes) المنزل أو المكان و (Logos) الوجود والعلم، وقد ترجمت فيما بعد إلى العربية بعبارة "علم البيئة" وقد عرفها (Haeckel) بأنها "العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه". ويهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب، كما يتضمن أيضاً دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ "الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات الهواء" والخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء (أحمد، 2006: 11). وقد عرفت المنظمة الدولية للمواصفات والمقاييس (الأيزو ISO) البيئة بأنها "الأوساط المحيطة بالمنظمة، والتي تشمل الهواء والماء والتربة والموارد الطبيعية، والنبات والحيوان، والإنسان وتداخلات جميع هذه العناصر، وتمتد الأوساط المحيطة من ضمن المنظمة إلى النظام العالمي"، كما وضع فريق الخبراء الحكومي الدولي المعني بالمعايير المحاسبية الدولية والإبلاغ (ISAR) تحديداً لمفهوم البيئة بأنها "تضم محيطنا المادي الطبيعي وتشمل الهواء والماء والأرض والنباتات والحيوانات وغيرها من الموارد المتجددة مثل الوقود والمعادن. ويعرف البكري والنوري البيئة على أنها "ذلك المحيط الفيزيائي والبيولوجي، والكيميائي المتكون من الكائنات الحية والموارد الطبيعية التي تحيط بالإنسان والتي تربط بينهما علاقات متداخلة متكاملة تمثل النظام البيئي الطبيعي العام" (البكري والنوري، 2009: 58).

ويعد الإفصاح البيئي من الموضوعات التي باتت تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام الدولي والباحثين نظراً لتزايد الآثار الناجمة عن التلوث البيئي والاحتباس الحراري والتصحر التي باتت تؤثر بشكل جوهري على الكائنات الحية الى جانب تأثيرها على اقتصاديات بلدان العالم وترجع بدايات الإشارة إلى أهمية علاقة الإفصاح بالبيئة والمجتمع للعام 1940 من قبل المهتمين بشؤون البيئة، إلا أنَّ تلك الإشارات لم تظهر في الأدبيات المحاسبية إلا خلال العقد السابع من القرن الماضي حين بدأ الباحثون في تناول المسؤوليات البيئية للوحدة الاقتصادية كأحد الأركان الرئيسة لمسؤولياتها الاجتماعية ومع بدايات العقد التاسع من القرن المنصرم بدأ موضوع الإفصاح والتقارير البيئية يأخذ حيزاً واضحاً من اهتمامات الوحدات الاقتصادية والباحثين في الفكر المحاسبي (Gray & Bebbington, 2001: 240). وقد شهد الإفصاح البيئي نمواً كبيراً

عبر العشرين سنة الماضية والذي شمل الإفصاح الإلزامي والطوعي في كليهما اللذين أعدتهما الوحدات الاقتصادية التي تعنى بالقضايا البيئية والتي تكتسب أهمية وعلى نطاق واسع من قبل المساهمين، ويشير الإفصاح البيئي إلى الإفصاح عن كل ما يتعلق بالبيئة الطبيعية وحماية البيئة واستعمال الموارد، ويلعب الإفصاح البيئي دوراً كبيراً ومهماً في الوحدات الاقتصادية من خلال الفقرات الآتية (Jenkins & Yakoleva, 2006: 273):

- أ- تقدير التأثيرات البيئية المتعلقة بنشاطات الوحدة الاقتصادية.
 - ب- قياس فاعلية البرامج البيئية للوحدة الاقتصادية.
 - ت- إعداد التقارير عن المسؤولية البيئية للوحدة الاقتصادية.
 - ث- تحديد أنظمة المعلومات الخارجية والداخلية والتي تسمح بأجراء تقدير شامل عن جميع الموارد والتأثيرات البيئية.
- وحظي مفهوم الإفصاح البيئي باهتمام الكثير من الباحثين إذ تم تعريفه "بأنه نشر المعلومات التي تعبر عن الأداء البيئي للشركات من خلال الوسائل المختلفة سواء من خلال مطبوعات التقارير المالية والإدارية المنشورة أو من خلال المواقع الإلكترونية للشركة أو المؤتمرات والصحف (Neu et al., 1998: 272)، في حين عرف بأنه "مجموعة من بنود المعلومات التي ترتبط بأنشطة وأداء إدارة البيئة بالشركة في الماضي، والحاضر والمستقبل، وإن الإفصاح البيئي للشركات يشتمل على معلومات تخص التداعيات المالية الماضية، والحاضرة، والمستقبلية والمرتبة على قرارات أو ممارسات الإدارة البيئية للوحدة الاقتصادية (Berthelot et al., 2003: 12).

ثانياً: مفهوم الاداء المالي

يُعدّ الأداء المالي Financial Performance من أهم الموضوعات التي تحظى باهتمام إدارة الوحدة الاقتصادية والأطراف المحيطة بها نظراً لكونه من أهم المؤشرات التي توضح ملامح واتجاهات حاضرو مستقبلها ومدى قدرتها على البقاء والتميز ويعرف الأداء المالي بأنه "وصف لوضع الوحدة الاقتصادية الحالي وتحديد دقيق للمجالات التي استعملتها للوصول إلى الأهداف من خلال دراسة المبيعات، والإيرادات، والموجودات، وصافي الثروة" (المشهداني، 2009: 55). وكذلك ينظر إلى الأداء المالي بأنه "وصف لمعرفة الوحدة الاقتصادية في الوقت الحالي وتحديد الاتجاهات التي استعملت للوصول إليه من خلال دراسة عناصر قائمة المركز المالي ونتيجة النشاط" (النجار، 2010: 98). كما يعرف الأداء المالي بأنه "هو مدى تحقيق المنظمة لهامش أمان من خلال قدرتها على تصدي المخاطر وتحدي الصعاب المالية مما يزيل عنها حالة الإعسار المالي" (بوغابة، 2012: 6). وهناك من يرى أن الأداء المالي "يكمن في فعالية تعبئة واستعمال الوسائل المالية المتاحة" (عبد الغني، 2006: 42). ونظراً لارتباط مفهوم الأداء المالي بمدى النجاح وتحقيق الأهداف فإن تحقيقها يرتبط بمفهوم الكفاءة والفاعلية حيث يمثلان معاً الأداء باعتبارهما المكونان الأساسيان له وكالاتي:

1- الكفاءة Efficiency: هي العلاقة بين المخرجات والمدخلات (Engler, 1990: 387)، والمقصود بها العلاقة بين السلع والخدمات المنتجة (المخرجات) الفعلية بالمدخلات الفعلية ويعني تحقيق أكبر قدر من المخرجات الفعلية باستعمال أقل قدر ممكن من الموارد الفعلية وذلك لتحديد درجة الإنتاجية ومدى الكفاءة في إدارة هذه الموارد. ويرى (Hilton) بأن من المقاييس الشائعة لقياس الكفاءة والتي يمكن تحديدها وفق الآتي (Hilton et al., 2000: 44):

- أ- الجودة Quality: هي تلبية احتياجات الزبون أو المستهلك.
- ب- الإنتاجية Productivity: هي نسبة نتائج العملية إلى كمية الموارد الضرورية لإكمال العملية والهدف الأساسي لهذا المقياس هو لتحسين العمليات إما بواسطة استعمال مدخلات قليلة لإنتاج المخرجات نفسها أو عن طريق تعظيم المخرجات المدخلات نفسها.
- ت- وقت الدورة Cycle Time: هو الوقت المحصور بين طلب الزبون للمنتجات والخدمات (بدء العملية) إلى وقت تسليم المنتجات أو الخدمات (انتهاء العملية).
- ث- كفاءة المخرجات Throughput Efficiency: هي نسبة الوقت المصروف لإضافة القيمة للزبون من خلال المنتجات والخدمات مقسومة على إجمالي وقت الدورة وكذلك يعرف بأنه نسبة الوقت الكلي إلى وقت الانتظار.

2- الفاعلية Effectiveness: تعني المقارنة بين المخرجات الفعلية والمخرجات المخططة لتوضيح الانجاز، وتتعلق رقابة الفاعلية بفحص وتقييم مدى تحقيق برامج وأنشطة الوحدات للأهداف المقررة متضمنة الآثار المرجوة منها وهذه تتم من خلال الاستعمال الأمثل لطرائق وأساليب العمل المعتمدة في تنفيذ الخطط والسياسات المقررة (بوغابة، 2012: 6). وبناءً على ما تقدم يتبين أن مفهوم الأداء المالي للوحدة الاقتصادية يتمثل "بأنه قدرتها على تحقيق أهدافها المالية باستعمال الوسائل المالية المتاحة بكفاءة وفاعلية".

إذ يجب على الوحدات الاقتصادية أن تقيس نتائج أعمالها حتى لو لم تحصل من خلال هذه النتائج على عائدات، لأن المعلومات التي يتم الحصول عليها تحول أداءها إلى الأحسن، وإذا لم تستطع المنظمة قياس نشاطها لا يمكنها تحقيق الرقابة عليه، فيدون القياس لا يمكن اتخاذ قرارات سليمة وصحيحة. ولقياس الأداء المالي لأي شركة يتم تصنيف النسب المالية إلى ثلاث مجموعات، الأولى متعلقة بنسب الربحية والثانية متعلقة بنسب الأداء الإداري والثالثة بنسب المديونية والسيولة وهي بمجموعها تكون قيمة الأداء المالي الذي يتحدد بالصيغة الآتية (أحمد والكسار، 2009: 12):

الأداء المالي = معدل نسب الربحية + معدل نسب الأداء الإداري + معدل نسب المديونية والسيولة

وتحتاج الوحدات الاقتصادية لغرض تحديد موقعها في السوق إلى قياس أدائها مقارنة بالمنافسين، ولقد اعتمدت المقاييس المالية من خلال الربحية والقيمة المضافة لمعرفة مدى تحقيق الأهداف الاقتصادية للوحدات الاقتصادية (Higgins, 2001: 128)، وبما إن هذه المعايير غير كافية لإعطاء صورة واضحة عن مدى نجاح الوحدة الاقتصادية، فقد أوضح (Brown & Lowerick) أهمية تقديم معايير نوعية مثل الإنتاجية، مستوى الإنفاق للبحث والتطوير، نسبة نمو المبيعات لقياس الأداء (Brown & Lowerick, 1994: 92). في حين أشار (نايف) لاستعمال المؤشرات المالية لقياس الأداء وذلك لأنه (نايف، 2007: 81):

أ- بالإمكان مقارنتها مع المنافسين والمعدل العام للصناعة.

ب- إمكانية تحديد معدلات المخاطرة المحتملة.

ت- معرفة كشوف الأرباح الغير متحققة وفرص النمو المحتملة.

ثالثاً: العلاقة بين الإفصاح البيئي الاداء المالي:

تناولت العديد من الدراسات الكمية والنوعية البحث في العلاقة بين الاداء البيئي الاداء المالي للوحدة الاقتصادية على مدى العقود الأخيرة. وقدمت تلك الدراسات توضيح لتلك العلاقة، وربما هذا متأثراً عن استعمال منهجيات بحث مختلفة على نحو واسع وأيضاً بسبب الافتقار إلى مقاييس موضوعية للأداء البيئي وعمليات الإفصاح، وتم إجراء الدراسات في صناعات حساسة وعرضة للتلوث البيئي، ووجدت تلك الدراسات علاقة معنوية إحصائية بينهما ويدعم هذا الرؤى كل من: (Bragdon & Marlin, 1972)؛ (Spicer, 1978)؛ (Lankoski, 2000)؛ (Moneva & Cuellar, 2009) وحللت دراسة (Barth et al., 1997) تأثير عوامل مختلفة (مثل حجم الوحدة الاقتصادية، والأداء البيئي السابق، والتمويل الخارجي، وغيرها) على ممارسات الوحدة الاقتصادية الطوعية للإفصاح البيئي، ووجدوا أن الوحدة الاقتصادية التي لها حجم أكبر أو أداء بيئي موجب، أو الوحدات الاقتصادية التي تسعى إلى الحصول على تمويل خارجي من أسواق رأس المال، هي الأكثر احتمالاً في أن تجري عمليات إفصاح لمعلومات بيئية شاملة مما تفعله نظيراتها من الشركات الأخرى.

ويرى كل من (Holm & Rikhourdsson, 2008)، (Aerts et al., 2008) إن عمليات إفصاح الأداء البيئي تكون مرتبطة بالقيمة بالنسبة للموجودين في السوق مثل المستثمرين والمحللين الماليين، لأنها تؤثر على أسعار سوق الأسهم وقيمة الوحدة الاقتصادية في السوق، وإن عمليات الإفصاح البيئي عالية الجودة من شأنها أن تجعل تنبؤات المحللين الماليين بخصوص الأرباح أكثر دقة وصلابة، وعلى أية حال فإن التأثير يصبح في تناقص بالنسبة للوحدة الاقتصادية المنسوبة إلى صناعات حساسة بيئياً وتلك الوحدات التي تكون متابعة بدرجة عالية من قبل المحللين.

كما وجدت دراسة (Yusoff & Lehman, 2009) أنه لا يوجد فرق كبير بين الأداء المالي والإفصاح البيئي بين الشركات الماليزية (<http://www.unisa.edu.au>)، في حين تناولت دراسة (Jiufang et al., 2009: 23-29) التقرير عن نسبة الأصول / الخصوم بأن لها آثار سلبية على الإفصاح البيئي، الذي يعارض الافتراضات الأصلية في الشركات بالصين. ووجدت دراسة (Smith et al., 2007: 185-199) علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين درجة الإفصاح والعائد على الأصول من أجل الإفصاح البيئي في الشركات الماليزية. وتستعمل الربحية للتنبؤ بالرؤية في المجال البيئي وهذا ما اكدت عليه دراسات (Neu et al., 1998: 265-282)؛ (Walden, 1997: 125-154)، فقد تناولت بعض الدراسات نسب مقاييس الربحية كالعائد على الأصول، وعائدات الاستثمار، العائد على حقوق المساهمين، وهامش الربح، فوجدت علاقة إيجابية بين الإفصاح البيئي وحجم الشركة وقدمت شرحاً عن تنوع الإفصاح البيئي. وكلما كانت الشركة كبيرة زادت من إفصاحها وبالأخص الإفصاح عن المعلومات البيئية، كدراسة (Joshi & Gao, 2009: 27-44)؛ (Jaffar et al., 2002: 55-68).

ووجد (Cormier et al., 2005: 3 – 39) و (Hughes et al., 2001: 217-240) أن هناك تعارض بين الشركات الصغيرة والشركات الكبيرة الحجم من حيث الحاجة إلى جمع المزيد من الأموال الخارجية. ومن أجل جذب المستثمرين فتكون الشركات الكبيرة على استعداد للإفصاح عن مزيد من المعلومات من أجل خفض تكاليف الوكالة الناجمة عن

المعلومات غير المتماثلة وكسب تأييد الرأي العام. وفحصت دراسة (Gray et al., 2001: 327-356) العلاقة بين خصائص الشركات والإفصاح البيئي ووجدت أن هناك علاقة لحجم الإفصاح بكل من دوران رأس المال العامل، وعدد الموظفين والربح، والشركات الكبيرة هي الأكثر ربحية وافصح عن المزيد من المعلومات البيئية. اما دراسة (Katsuhiko & Eriko, 2002: 18) فوجدت انه ليس هناك فرق كبير في حجم الشركات من حيث (المبيعات، ومجموع الموجودات والأرباح التشغيلية) وبين الشركات التي تفصح عن معلومات المحاسبة البيئية في التقارير البيئية وكذلك لا يوجد فرق كبير وفقاً للقطاع الصناعي لتلك الشركات.

وفي إطار الحديث عن العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي فقد حددت دراسة (Hassel et al., 2005: 38) مدرستين فكريتين عن العلاقة بين الأداء البيئي والمالي. أحدهما هي **"الطريقة المهمة بالكلفة"** والتي تقول إن النشاطات البيئية العالية من شأنها أن تتطلب استثمارات عالية التكلفة جداً، الأمر الذي يقود إلى خفض إرباح الوحدة الاقتصادية وانخفاض في قيمة السوق. والمدرسة الأخرى هي **"طريقة إيجاد القيمة"** والتي تقول إن المبادرات **"الخضراء"**، أي المبادرات البيئية المتخذة من قبل الوحدة الاقتصادية، تزودها بميزة تنافسية متزايدة والتي تساهم بربحية أعلى لها. وهناك أنواع مختلفة من العلاقات الترابطية بين الأداء البيئي والأداء المالي يمكن إصاحها وفق الاتي:

1- العلاقة الموجبة Positive Relationship

غالباً ما أكد الباحثون إن فشل الوحدة الاقتصادية في مواجهة المسائل البيئية من المحتمل أن يكون له تأثير سلبي على مكانتها لدى الأطراف ذات المصالح والربائن، وعلى قدرتها على جذب المستثمرين الحاليين والمحتملين. وكذلك التكاليف الإدارية التي تواجهها الوحدة الاقتصادية (مثل الدعاوى القضائية والجزاءات، وغيرها) سترتفع أيضاً وبدرجة معينة كل هذه التأثيرات السالبة، ومن المحتمل أن تخفض تنافسية الوحدة وتؤثر على قيمة أسهمها في السوق. ومن ناحية أخرى فالوحدة الاقتصادية المفصحة بيئياً ينظر إليها على أنها أكثر شفافة وموثوقة وأقل خطورة وجذابة من حيث التوقعات المالية المستقبلية من قبل المستثمرين والأطراف المعنية الأخرى. وهذه التأثيرات الايجابية من المحتمل أن تعزز قيمة أسهم السوق للشركة وتخفيض تكلفة رأس المال (Cormier & Magnan, 2007) ويعزز هذا الاتجاه ما قام به (Murphy, 2002) من مراجعة موسعة للأدبيات الخاصة بالبحوث التي تم إجراؤها ضمن الفترة الممتدة بين عامي 1994 إلى 2001 للتحقيق في طبيعة العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي ووجد علاقة موجبة جيدة بينهما ولا سيما أنه قد تم الاستنتاج أن الوحدات الاقتصادية ذات التصنيفات البيئية العالية والوحدات التي تتجاوز المتطلبات التنظيمية تشهد تقييم سوق أعلى بينما الوحدات الاقتصادية ذات الأداء البيئي السالب (مثل الحوادث البيئية وخروج تدفقات النفط عن السيطرة وانبعاث المواد الضارة، وغيرها) تشهد انخفاض في أسعار أسهمها. وأوضحت إن ممارسات إفصاح الأداء البيئي للوحدة الاقتصادية قبل الحادثة البيئية يكون له تأثير معنوي على درجة استجابة سوق الأسهم السالبة بعد الحادثة.

واختبرت دراسة (Blacconiere & Patten, 1994) استجابة السوق باستخدام عينة من 47 شركة كيميائية أمريكية بعد تسرب Bhopal الكيميائي عام 1984 وأوضحت الاكتشافات أن الوحدة الاقتصادية ذات الإفصاح البيئي الشامل قبل الحادثة شهدت استجابات سوق سالبة أقل من نظيراتها، وهذا ما أكدت عليه الدراسة التي اجراها Patten & Nance (1998) أيضاً من خلال اكتشافات مشابهة بالنسبة للشركات النفطية الأمريكية بعد تسرب النفط في شركة (Exxon Valdes) عام 1989.

2- العلاقة السالبة Negative Relationship

كما هو معروف بأن نتائج البحوث والدراسات قد توضح وجود علاقة سالبة بين الأداء البيئي والأداء المالي، ومن خلال الاطلاع على المراجع العلمية والبحوث للكتاب والباحثين يمكن بيان الأسباب الآتية في دعم العلاقة السالبة:

1- إفصاح الأداء البيئي ربما تدرك على أنها شكل من أشكال الغسيل الأخضر أو نافذة العرض من قبل المستثمرين والمعنيين الآخرين.

2- تشمل المسؤوليات البيئية على تكاليف هائلة وبالتالي تخفض الربحية الشركة.

3- يكون المستثمرون أكثر اهتماماً في الأرباح قصيرة الأجل لكن الجهود البيئية تقدم فقط عوائد في الأجل الطويل. ويتفق مع هذا الرأي كل من الباحثين :

(Barth & McNichols, 1994)؛ (Blacconiere & Northcut, 1997)؛ (Cormier & Magnan, 1997)؛

(Hughes, 2000)، والجدول رقم (1) يوضح الدراسات التي تناولت العلاقة السالبة بين الإفصاح البيئي والأداء المالي للوحدات الاقتصادية.

الجدول رقم (1): الدراسات التي تناولت العلاقة السالبة بين الإفصاح البيئي والأداء المالي

الدراسة	العلاقة	طبيعة البيانات والاستنتاجات
Hassel et al.,(2005)	سالبة	حققت في العلاقة بين الأداء البيئي والمالي باستخدام نموذج تقييم الدخل المتبقي (نسخة معدلة من نموذج Ohlson,1995) للشركات السويدية المسجلة في سوق ستوكهولم لتبادل الأسهم على مدى الفترة الممتدة على أربعة فصول من 30 حزيران 1998 إلى 30 أيلول 2000 تألفت العينة من 337 شركة صالحة بملاحظات فصلية. فقد استخدموا قيمة سوق Cum –Dividend للأسهم , وتصنيفات الأداء البيئي من الدليل البيئي لشركة caring والافصاح في التقارير الفصلية والسنوية. وقد تم الحصول على أسعار الأسهم من قاعدة البيانات Trust العائدة لـ Bonnier fin data في السويد بينما تم جمع معلومات المحاسبة من الكشوفات المالية للشركات . والمتغيرات التي تم استخدامها كانت حجم الشركة ومتغيرين وهميين – صناعة (تصنيع وخدمة) وفترة زمنية (سواء قبل أو بعد التغير القانوني في السويد عام 1999) ووجدت الدراسة علاقة سالبة بين التصنيفات البيئية وقيمة السوق للأسهم. وبالإمكان نسب هذا الاكتشاف إلى الطريقة المتعلقة بالتكلفة .
Brammer et al.,(2006)	سالبة	اعتمدت الدراسة على الطريقة المجزأة ولاحظت ارتباط سالب بين الأداء البيئي والأداء المالي (كما هي مقاسه بعوائد الأسهم). كما وجدت الدراسة أيضاً أنَّ العلاقة السالبة بين الأداء الاجتماعي الكلي وبين عوائد الأسهم بالإمكان نسبها وبدرجة كبيرة إلى البعد البيئي بسبب المقدار الكبير من النفقات التي تشمل عليها.
Roy& Ghost,(2011)	سالبة	اختبرت العلاقة الثنائية بين الأداء المالي وجودة الإفصاح الطوعي للممارسات البيئية المستدامة في المنظور الآسيوي التي تركز على سبعة بلدان آسيوية بما فيها الهند . واقترحت نتائج البحث الأساسية أنها لم تكن مرتبطة على نحو متزامن إضافة إلى أن الدراسة قد أوضحت علاقة سلبية أو علاقة موجبة منخفضة جداً وغير معنوية بينهما. على أية حال، قدمت نتائج مزيجها واتجاه غير واضح عن اعتماد عمليات الإفصاح البيئي الطوعي عن الأداء المالي ولاحظت الدراسة أيضاً أن الشركات في الصناعات الحساسة بيئياً تجعل عمليات إفصاح الجودة أدنى وأقل موضوعية.

3-علاقة مزيج Mixed Relationship

قد لا توجد علاقة واحدة دقيقة بين الأداء المالي والأداء البيئي، هذا ما أكدت عليه بعض الدراسات فقد أوضحت دراسة (Lankoski , 2000) وجود علاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي واقترحت أيضاً أنَّ هذه العلاقة تكون محددة بالحالة وديناميكية وتختلف وفقاً لست محددات رئيسة لربح بيئي هي: التكنولوجيا، والنظام، والإمكانية، والموافقة على الدفع، والمقارنات المرجعية، ومعدل الخصم. وأوضح (Cormiek & Magnan, 2007) إن طبيعة ومستوى العلاقة بين الأداء البيئي والأداء المالي (كما هي موضحة بقيمة سوق الأسهم للشركة) تعتمد وبدرجة عالية على بيئة الإفصاح التنظيمي الذي واجهته الشركة.

4-عدم وجود علاقة معنوية No Significant Relationship

وجد بعض الباحثين من خلال العديد من الدراسات انه لا توجد علاقة معنوية إحصائياً بين الإفصاح البيئي والأداء المالي وقد فشلت دراسة (Deegon, 2004) في إيجاد أي علاقة معنوية بين عمليات إفصاح الأداء البيئي وبين أسعار الأسهم وتقدم خمسة دراسات بحثية مهمة نتائج مزيجها أو توضح إنه لا توجد علاقة معنوية بين الإفصاح البيئي والأداء المالي وقد تم تحليلها وتلخيصها في الجدول رقم (2) كما في أدناه.

الجدول رقم (2)

الدراسات التي تناولت العلاقة المزيجية وغير المعنوية بين الإفصاح البيئي والأداء المالي

الدراسة	نوع العلاقة	وصف العينة ومصادر البيانات	الاكتشافات الرئيسية والاستنتاجات
Gonzalez & Benito, (2005)	مزيجه وغير معنوية	عينة 186 شركة صناعية إسبانية وتم جمع أرقام Roa من قاعدة بيانات Dun& Bradstreet	وجدت الدراسة انه لا توجد علاقة واحدة دقيقة أو معنوية بين النشاط البيئي وأداء الشركة المالي. وأكدت أن النشاط البيئي وممارسات الإدارة البيئية يمكن أن تقدم فرص تنافسية للشركة لكن بعض الممارسات البيئية لها تأثير سالب على أداء الشركة .
Cormier & Magnan (2007)	مزيجه وغير معنوية للشركات الألمانية موجبة للشركات الفرنسية والكندية.	عينة الشركات الفرنسية 237 شركة – للشركات داخلة في دليل SBF120 , وعينة الشركات الألمانية للشركات داخلة في دليل DAX 70 DAX301. وعينة الشركات الكندية تتكون من 58 شركة مسجلة في دليل سوق أسهم Toronto 200	استنتجت الدراسة أن العلاقة بين إفصاح الأداء البيئي للشركة وقيمة سوق الأسهم تعتمد على سياق الإفصاح الذي تواجهه الشركات واقترحت الشركات أن الإفصاح البيئي الطوعي الإضافي ربما يخفض كلفة استحقاق الشركات الألمانية , لكن لها تأثير حيادي بالنسبة للشركات الفرنسية والكندية

Moneva & Cullar (2009)	مزيج - معنوية للإفصاح البيئي المالي بينما غير معنوي للإفصاح البيئي غير المالي.	استخدمت الدراسة نموذج معتمد على نموذج Ohlson لتقييم الأسهم. شملت عينة الدراسة 124 شركة مسجلة في سوق أسهم مدريد الأسباني (كل الشركات عدا الشركات المالية وشركات التأمين)	أهم النتائج تقييم سوق معنوي لعمليات الإفصاح البيئية (استثمارات, وتكاليف, وطوارئ) لكن ليس لعمليات الإفصاح غير المالية (سياسات بيئية) يؤثر كل من الصناعة والحجم على علاقة قيمة عمليات الإفصاح البيئي. إفصاح المعلومات غير المالية له علاقة قيمة موجبة, ومعنوية, واكبر للصناعات الحساسة بيئياً.
Jacobs et al., (2010)	غير معنوية	شملت العينة 340 شركة تتألف بياناتها من 780 بيان 417ce و 363 بيانات eac حدد الدراسة المفردات الدالة المستخدمة في بيانات المبادرات البيئية , والمكافآت والشهادات من منشورات مختلفة في الولايات المتحدة وأوروبا.	وجدت الدراسة إن السوق لا يستجيب معنويًا للبيانات البيئية الكلية للمؤسسة cei و eac لأسباب بيئية تكون مرتبطة باستجابة سوق معنوية موجبة وتكون تخفيضات الانبعاث الطوعية مرتبطة باستجابة سوق سلبية معنوية بينما إيزو 14000 تكون شهادته مرتبطة باستجابة السوق الموجبة.
plumlec et al. (2010)	مزيجاً لكنها موجبة عموماً	شملت العينة مجموعة من الشركات الأمريكية المسجلة محددة ضمن خمس صناعات (النفط والغاز والكيميائيات والأطعمة والمشروبات والمنافع الكهربائية على مدى فترة ستة سنوات (2000- 2005).	وجدت الدراسة (1) علاقة موجبة بين الإفصاح البيئي الطوعي وجودته وبين تدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة . (2) كل من العلاقة السالبة والموجبة بين جودة الإفصاح البيئي الطوعي وكلفة رأسمال الأسهم لكن وجدت الدراسة علاقة موجبة بين جودة الإفصاح وقيمة الشركة الشاملة.

من خلال استعراض أنواع العلاقات الترابطية بين الإفصاح عن الأداء البيئي والأداء المالي التي وردت أعلاه لا يفوت ذكر مسألة مهمة في هذا الإطار إلا وهي أنه قد يتم تبني الإفصاح البيئي الطوعي من قبل إدارة بعض الوحدات الاقتصادية بهدف خداع المساهمين بدلاً من تقديم معلومات كاملة حول الأداء الحقيقي البيئي المستدام للشركة - وقد قيل بصورة عامة إن المؤدين البيئيين الضعفاء (الشركات التي تحدث ثلوثاً عالمياً) تقوم بمزيد من عمليات الإفصاح الطوعية عن الأداء البيئي ويتفق مع هذا الرأي كل من: (Magness, 2006)؛ (klarkson et al., 2011) من خلال الدراسة التي قاما بها وكالاتي:

1- دراسة: (Magness, 2006)

وجدت هذه الدراسة الشركات التي تديم نفسها في الرأي العام من خلال البيانات الصحفية تطلق إفصاح المعلومات البيئية عن نشاطاتها البيئية أكثر من الشركات الأخرى. وعلى أية حال لا يوجد دليل لاقتراح إن محتوى الإفصاح يكون معدلاً بالأداء المالي. وقد وجد أيضاً أنه إذا كانت الشركات تسعى للحصول على تمويل خارجي في السنة التي تلي الحادثة البيئية، عندها ستفصح وبدرجة مهمة عن المزيد من المعلومات غير المالية. لكن القيد هو إن البيان الصحفي هو ليس سوى نوع واحد من الصورة الاستراتيجية.

2- دراسة: (Clarkson et al., 2011)

وجدت هذه الدراسة إن الشركات التي تكون ملوثة بيئياً بشكل كبير تفصح عن المزيد من المعلومات البيئية كما أنها تعتمد أيضاً على عمليات الإفصاح الصعبة التي تعتبرها GR1 على أنها موضوعية أكثر وقابلة للتحقق من صحتها. مثل هذه النتائج من شأنها إن تثير اهتمامات بخصوص مصداقية المعلومات المفصحة و إن هناك حاجة إلى كل من متطلبات الإفصاح الإلزامية المطلوبة.

وبناءً على ما تقدم يستنتج بأن الإفصاح البيئي العالي لا يعني بالضرورة أداء بيئي عالي فقد تلجا الشركة إلى القيام بالإفصاح البيئي لغرض تحقيق أهداف تسعى إليها حسب توجهاتها واستراتيجيتها التي تسعى لتحقيقها، فضلاً عن ذلك يتبين من خلال استعراض بعض الدراسات التي تناولت العلاقات (موجبة, وسالبة, ومزيج, وغير معنوية) بين الإفصاح عن الأداء البيئي والأداء المالي للوحدات الاقتصادية الصناعية, يمكن أن يصنف الأداء المالي لها إلى ثلاثة أصناف, هي:

- أ- **الأداء المالي الجيد (العالي):** وهو الحالة التي تكون فيها الوحدة الاقتصادية في حالة تحقيق عائدات مالية كبيرة وبالتالي ينعكس ذلك على زيادة نسبة العائد لكل من الأصول, والملكية, وحقوق المساهمين, وغيرها.
- ب- **الأداء المالي المتوسط:** وهو الحالة التي تقوم فيها الوحدة الاقتصادية بتحقيق عوائد مالية موازية بحيث لا تؤدي إلى أحداث أي تغيير في العائد لكل من الأصول, والملكية, وحقوق المساهمين, تبقى كما هي بدون تغيير.
- ت- **الأداء المالي الرديء (المتدني):** وهي الحالة التي تكون فيها الوحدة الاقتصادية في حالة تحقيق مستويات منخفضة من الأداء والتدهور الاقتصادي بالشكل الذي يؤدي إلى انخفاض في معدلات العائد على الأصول, والملكية, وحقوق المساهمين, وغيرها.

المبحث الثالث

الدراسة العملية Empirical Case Study

خصص هذا المبحث لإجراء التحليل الإحصائي للبيانات واختبار الفرضية الأساسية للبحث التي تنص على: **(لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية ومستوى إفصاحها البيئي)**، من خلال التعرف على تحليل علاقة الإفصاح البيئي والاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وذلك عن طريق اختبارات علاقات الارتباط والانحدار الخطي المتعدد وكما يأتي:

أولاً: تحليل متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية عينة البحث

1- تحليل نسبة السيولة:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية على نسبة السيولة تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار الآتية⁴:

$$^5Ai=Bo+B1Xi1+B2Xi2+B3Xi3+B4Xi4+B5Xi5+B6Xi6+B7Xi7+B8Xi8+B9Xi9+Ei$$

وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (3)⁶.

الجدول رقم (3): نتائج تحليل الانحدار لنسبة السيولة على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R.Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
نسبة السيولة	.568a	.322	-.017	2.011164	.322	.951	9	18	.508

يتضح من الجدول (3) إنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة⁷ (X61، X51، X41، X31، X21، X11، X92، X82، X71) قد فُسر ما نسبته (32 %) من التغير الحاصل في **نسبة السيولة** أما الباقي والذي نسبته (68%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ (Ei). وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (-.017)، وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (4): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفاتية لنسبة السيولة على المستوى

الاستراتيجي والتنظيمي للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة السيولة	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig
Regression	34.625	9	3.847	.951	.508
Residual	72.806	18	4.045		
Total	107.431	27			

يتبين من جدول تحليل التباين أعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (72.806) أكبر من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (34.625) وعند مقارنة قيمة F المحسوبة والبالغة قيمتها (9.51) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (9، 18) عند مستوى (0.05) والبالغة (2.46)، نجد أنَّ القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وأن قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.508). وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة وهذا يعني بأنه لم يكن هناك أي تأثير لمتغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي على نسبة السيولة للشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار الثاني لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وظهرت النتائج أنَّ قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة السيولة بشكل كامل وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة السيولة هو (الاتصالات بالأطراف الداخلية والخارجية) والبالغ قيمته (0.063). وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05)

⁴ سيتم التوقف عن ذكر معادلة الانحدار في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.

⁵ $Ai =$ الالتزامات بالقوانين والتشريعات البيئية، الهيكل التنظيمي للإدارة البيئية، الوعي والتحفيز البيئي للأفراد، التصور الذهني للمنتجات الخضراء، النظم الإدارية الخاصة بالبيئية، الاتصالات بالإطراق الداخلية والخارجية، المهارات البيئية للوحدة الاقتصادية، الأهداف البيئية المستهدفة، الرؤية الاستراتيجية.

⁶ جميع الجداول الواردة في الجانب العملي من البحث تم اعدادها بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

⁷ سيتم التوقف عن ذكر المتغيرات المستقلة في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.

2 - تحليل نسبة صافي الربح إلى المبيعات:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية على نسبة صافي الربح إلى المبيعات تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار، وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (5) الجدول رقم (5): نتائج تحليل الانحدار لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R. Squar Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
صافي الربح الى المبيعات	.623	.389	.083	14.60844	.389	1.271	9	18	.316

يتضح من الجدول رقم (5) أعلاه إنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (39%) من التغير الحاصل في **نسبة صافي الربح إلى المبيعات** أما الباقي والذي نسبته (61%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (0.083). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (6).

الجدول رقم (6): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفائية لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة صافي الربح	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	2441.810	9	271.312	1.271	.316
Residual	3841.319	18	213.407		
Total	6283.129	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (6) أعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (3841.319) اكبر من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (2441.810) وعند مقارنة قيمة F المحسوبة والبالغة قيمتها (1.271) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (9، 18) عند مستوى (0.05) والبالغة (2.46) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.316). وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. أي بمعنى لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي على نسبة صافي الربح إلى المبيعات لدى الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة صافي الربح إلى المبيعات بشكل كامل وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (الوعي والتحفيزي البيئي للأفراد) والبالغ قيمته (0.090). وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05).

3 - تحليل نسبة العائد على حقوق المساهمين:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية على نسبة العائد على حقوق المساهمين تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار، وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (7) الجدول رقم (7): نتائج تحليل الانحدار لنسبة العائد على حقوق المساهمين على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي

Model	R	R. Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
العائد على حقوق المساهمين	.595	.354	.031	13.58507	.354	1.096	9	18	.412

يتضح من الجدول رقم (7) أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (35%) من التغير الحاصل في **نسبة العائد على حقوق المساهمين** أما الباقي والذي نسبته (65%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في

النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (0.31). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (8).
الجدول رقم (8): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفائتة لنسبة العائد على حقوق المساهمين على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة العائد	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	1820.390	9	202.266	1.096	.412
Residual	3321.974	18	184.554		
Total	5142.364	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (8) اعلاه أن مجموع مربعات الخطأ (3321.974) اكبر من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (1820.390) وعند مقارنة قيمة F المحتسبة والبالغة قيمتها (1.096) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (9، 18) عند مستوى (0.05) والبالغة (2.46)، نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (.412). وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. أي بمعنى لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي على نسبة العائد على حقوق المساهمين لدى الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة أظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة العائد على حقوق المساهمين بشكل كامل.

يستنتج مما سبق ومن خلال تحليل متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي لنسب الاداء المالي بأنه لا يوجد متغير معين يعطي التفسير المطلوب بشكل كامل وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة السيولة هو (الاتصالات بالأطراف الداخلية والخارجية) والبالغ قيمته (0.063). وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (الوعي والتحفيز البيئي للأفراد) والبالغ قيمته (0.090). مما يعني قبول الفرضية الفرعية الاولى التي تنص على انه (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وإفصاحها البيئي على المستوى الاستراتيجي والتنظيمي) ونفي الفرضية البديلة.

ثانياً: تحليل متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية للشركات الصناعية عينة البحث
1- تحليل نسبة السيولة:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية على نسبة السيولة تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار الآتية⁸:

$$^9A_i = B_0 + B_1X_{i1} + B_2X_{i2} + B_3X_{i3} + B_4X_{i4} + B_5X_{i5} + B_6X_{i6} + B_7X_{i7} + B_8X_{i8} + B_9X_{i9} + B_{10}X_{i10} + B_{11}X_{i11} + B_{12}X_{i12} + B_{13}X_{i13} + B_{14}X_{i14} + B_{15}X_{i15} + B_{16}X_{i16} + B_{17}X_{i17} + B_{18}X_{i18} + B_{19}X_{i19} + B_{20}X_{i20} + E_i$$

وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (9):

الجدول رقم (9): نتائج تحليل الانحدار لنسبة السيولة على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R.Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
نسبة السيولة	.755a	.569	-.661	2.570611	.569	.463	20	7	.916

⁸ سيتم التوقف عن ذكر معادلة الانحدار في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.
⁹ $A_i =$ إجراءات التدقيق البيئي بالوحدة الاقتصادية، المقاييس الفنية للمنتج / العملية، تصريف المخلفات، تحديد درجة المؤشر البيئي لكل قيمة مضافة، الحصول على شهادة (ISO)، تحديد نسبة المنتجات البينة الجديدة، تحديد حجم الشكاوى من الزبائن والأطراف أصحاب المصلحة المستفيدة، تحديد الخروقات البيئية، حجم وكمية المخلفات الصلبة، تدوير المخلفات، حجم الإضرار البيئية ومعالجتها، نسبة التأثيرات لكل العمليات / المنتجات التي تم تقييم دورة حياتها، تطوير وتحسين المنتجات ذات الكفاءة البيئية العالية، تطوير الكفاءة التشغيلية للمنتجات / العمليات، المتوسط الزمني لاستمرار المنتج البيئي، تحديد الإدارة البيئية للوحدة الاقتصادية، مقاييس استعمال المنتج / العملية، زيادة نسبة المنتجات ذات التميز البيئي، التأثيرات البيئية للعمليات / المنتجات خلال دورة حياتها الكاملة، نسبة المكونات القابلة لإعادة التدوير.

يتضح من الجدول رقم (9) أعلاه أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة¹⁰ (X11، X21، X31، X41، X51، X61، X72، X82، X92، X102، X112، X122، X132، X142، X153، X163، X173، X183، X193، X203) قد فسر ما نسبته (57 %) من التغير الحاصل في **نسبة السيولة** أما الباقي والذي نسبته (43%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (-.661). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كالاتي::
الجدول رقم (10): نتائج تحليل التباين الاحادي والقيمة الفائتة لنسبة السيولة على مستوى العمليات التشغيلية والانشطة البيئية للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة السيولة	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig
Regression	61.175	20	3.059	.463	.916
Residual	46.256	7	6.608		
Total	107.431	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (10) اعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (46.256) اقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (61.175) وعند مقارنة قيمة F المحتسبة والبالغة قيمتها (463). مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (20، 7) عند مستوى (0.05) والبالغة (3.44) نجد أنَّ القيمة المستخرجة اقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (.916) وهي اكبر من مستوى المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. بمعنى أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات مستوى العمليات التشغيلية والانشطة البيئية على نسبة السيولة في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وأظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة، أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة السيولة بشكل كامل.

2 - تحليل نسبة صافي الربح إلى المبيعات:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية على نسبة صافي الربح إلى المبيعات تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (11).
الجدول رقم (11): نتائج تحليل الانحدار لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
صافي الربح الى المبيعات	.717	.514	-.875	20.88724	.514	.370	20	7	.962

يتضح من الجدول رقم (11) اعلاه أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (51%) من التغير الحاصل في **نسبة مجمل الربح إلى المبيعات** أما الباقي والذي نسبته (49%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (-.875). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (12):
الجدول رقم (12): نتائج تحليل التباين الاحادي والقيمة الفائتة لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على مستوى العمليات التشغيلية والانشطة البيئية للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة صافي الربح الى المبيعات	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	3229.191	20	161.460	.370	.962
Residual	3053.939	7	436.277		
Total	6283.129	27			

¹⁰ سيتم التوقف عن ذكر المتغيرات المستقلة في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.

يتبين من جدول تحليل التباين اعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (3053.939) اقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (3229.191) وعند مقارنة قيمة F المحتسبة والبالغة قيمتها (3.70) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (20، 7) عند مستوى (0.05) والبالغة (3.44) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.962). وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. بمعنى أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية على نسبة صافي الربح الى المبيعات في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وأظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة صافي الربح إلى المبيعات بشكل كامل.

3 - تحليل نسبة العائد على حقوق المساهمين:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية على نسبة العائد على حقوق المساهمين تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول (13).
الجدول رقم (13): نتائج تحليل الانحدار لنسبة العائد على حقوق المساهمين على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
العائد على حقوق المساهمين	.864	.747	.023	13.63908	.747	1.032	20	7	.520

يتضح في الجدول رقم (13) أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (75%) من التغير الحاصل في نسبة العائد على حقوق المساهمين أما الباقي والذي نسبته (25%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (0.023)، وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (14).

الجدول رقم (14): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفاتية لنسبة العائد على حقوق المساهمين على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة العائد على حقوق المساهمين	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	3840.192	20	192.010	1.032	.520
Residual	1302.172	7	186.025		
Total	5142.364	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (14) اعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (1302.172) اقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (3840.192) وعند مقارنة قيمة F المحتسبة والبالغة قيمتها (1.032) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (20، 7) عند مستوى (0.05) والبالغة (3.44) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.520). وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. بمعنى أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية على نسبة العائد على حقوق المساهمين في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وأظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة العائد على حقوق المساهمين بشكل كامل .

يستنتج مما سبق ومن خلال تحليل متغيرات الإفصاح البيئي على المستوى العمليات التشغيلية والأنشطة البيئية بان قيم الدلالة المعنوية للمتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، أي انه لا يوجد متغير معين يفسر

بشكل كامل تحليل، فالمتغيرات المستقلة المؤثرة كانت (التأثيرات البيئية للعمليات، ونسبة التأثيرات لكل العمليات، وتطوير وتحسين المنتجات، وتحديد نسبة المنتجات، والمقاييس الفنية للمنتج، ومقاييس استعمال المنتج، وحجم وكمية المخلفات، وتطوير الكفاءة التشغيلية، وتحديد الخروقات البيئية، وإجراءات التدقيق البيئي) كانت جميعها أقل من مستوى المعنوية (0.05). وذلك يعني قبول الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على (لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية وافصاحها البيئي على مستوى العمليات التشغيلية والانشطة البيئية) ورفض الفرضية البديلة.

ثالثاً: تحليل متغيرات الافصاح البيئي على مستوى التأثير المخرجات على البيئة للشركات الصناعية عينة البحث

1- تحليل نسبة السيولة:

للتعرف على تأثير متغيرات الافصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة على نسبة السيولة تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار الآتية¹¹:

$$^{12}Ai=Bo+B1Xi1+B2Xi2+B3Xi3+B4Xi4+B5Xi5+B6Xi6+B7Xi7+B8Xi8+B9Xi9+B10Xi10+B11Xi11+B12Xi12+B13Xi13+B14Xi14+B15Xi15+B16Xi16+B17Xi17+B18Xi18+B19Xi19+B20Xi20+B21Xi21+B22Xi22+Ei$$

وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما في الجدول رقم (15).

الجدول رقم (15): نتائج تحليل الانحدار لنسبة السيولة على مستوى التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
نسبة السيولة	.797a	.635	-.971	2.800122	.635	.396	22	5	.941

يتضح من الجدول رقم (15) أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة¹³ (X51، X41، X31، X21، X11، X61، X71، X81، X92، X102، X112، X122، X132، X142، X152، X162، X173، X183، X193، X203، X213، X223) قد فسر ما نسبته (64%) من التغير الحاصل في نسبة السيولة أما الباقي والذي نسبته (36%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (-.971). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (16): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفائية لنسبة السيولة على مستوى

التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة السيولة	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig
Regression	68.228	22	3.101	.396	.941
Residual	39.203	5	7.841		
Total	107.431	27			

يتبين من جدول تحليل التباين اعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (39.203) اقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (68.228)، وعند مقارنة قيمة F المحسوبة والبالغة قيمتها (3.96). مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (22، 5) عند مستوى (0.05) والبالغة (4.53) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان

¹¹ سيتم التوقف عن ذكر معادلة الانحدار في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.

¹² $Ai =$ آليات التنمية البيئية النظرية، التدريب ودورات التعليم المستمر الخاصة بالبيئة، استعمال النفايات لإنتاج الطاقة، التكرير/ التغليف البيئي، تصريف النفايات، التميز البيئي يؤدي إلى هامش ربح أعلى، معالجة الإضرار البيئية، توجهات أصحاب المصالح البيئية، الضرائب البيئية والضرائب المفروضة على إنتاج الكربون CO2، زيادة نسبة الزبائن ذات الاهتمامات البيئية كعامل للشراء، الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري وتخفيضات الانبعاثات والنفايات المعتمدة، البحث والتطوير البيئي، المحافظة على الطاقة وتطوير مصادر جديدة لها، معلومات عن الأوضاع البيئية، توفير معلومات عن عناصر مختلفة، المعلومات الخاصة بالاستثمارات البيئية، تخفيض تكلفة المواد الخام، المحافظة عن التنوع البيولوجي وحماية البيئة، تخفيض تكلفة رأس المال (تكلفة حقوق الملكية، تكلفة القروض.... غيرها) نتيجة التوجه البيئي، تطوير المنتجات بما يتلاءم مع البيئة، حصة سوقية أكبر نتيجة الابتكارات والتطورات البيئية للمنتجات، الكفاءة في استعمال الموارد الطبيعي.

¹³ سيتم التوقف عن ذكر المتغيرات المستقلة في الاختبارات اللاحقة ضمن هذا المستوى لتجنب حالة التكرار واختصاراً لحجم التحليل.

قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.941). وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة، أي يعني أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على نسبة السيولة في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وأظهرت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة السيولة بشكل كامل.

2- تحليل نسبة صافي الربح إلى المبيعات:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة على نسبة صافي الربح إلى المبيعات تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما يأتي:

الجدول رقم (17): نتائج تحليل الانحدار لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على مستوى

التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
نسبة صافي الربح	.934	.873	.316	12.620	.873	1.566	22	5	.327

يتضح في الجدول رقم (17) أن معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (87%) من التغير الحاصل في نسبة صافي الربح إلى المبيعات أما الباقي والذي نسبته (13%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (0.316). وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (18).

الجدول رقم (18): نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفائية لنسبة صافي الربح إلى المبيعات على مستوى

التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة صافي الربح إلى المبيعات	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	8486.764	22	249.398	1.566	.327
Residual	796.365	5	159.273		
Total	6283.129	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (18) أعلاه أن مجموع مربعات الخطأ (796.365) أقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (8486.764) وعند مقارنة قيمة F المحتسبة والبالغة قيمتها (1.566) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (22، 5) عند مستوى (0.05) والبالغة (4.53) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وان قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (0.327). وهي أكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. أي يعني أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على نسبة صافي الربح إلى المبيعات في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وكانت النتائج أن قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة صافي الربح إلى المبيعات بشكل كامل وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (التدريب ودورات التعليم المستمر الخاصة بالبيئة) والبالغ قيمته (0.062). وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05).

3- تحليل نسبة العائد على حقوق المساهمين:

للتعرف على تأثير متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة على نسبة العائد على حقوق المساهمين تم تطبيق معادلة تحليل الانحدار وقد أظهرت نتائج تحليل الانحدار كما يأتي.

الجدول رقم (19): نتائج تحليل الانحدار لنسبة العائد على حقوق المساهمين على مستوى التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error Of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
نسبة العائد	.933	.871	.304	11.50975	.371	1.537	22	5	.336

يتضح من الجدول رقم (19) أعلاه أنَّ معامل التحديد (R. Square) للمتغيرات المستقلة قد فسر ما نسبته (87%) من التغير الحاصل في **نسبة العائد على حقوق المساهمين** أما الباقي والذي نسبته (13%) فيعود إلى عوامل أخرى لم تدرج في النموذج (السابق ذكره) والتي وقعت ضمن حد الخطأ. وعند تصحيح معامل التحديد انخفض إلى (304)، وللتعرف على دلالة معامل التحديد تم استعمال تحليل التباين الأحادي وكانت النتائج كما في الجدول رقم (20).

الجدول (20) نتائج تحليل التباين الأحادي والقيمة الفاتية لنسبة العائد على حقوق المساهمين على مستوى التأثير الناتج عن المخرجات على البيئة للتعرف على دلالة معامل التحديد

نسبة العائد على حقوق المساهمين	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig
Regression	4479.992	22	203.636	1.537	.336
Residual	662.372	5	132.447		
Total	5142.364	27			

يتبين من جدول تحليل التباين رقم (20) أعلاه أنَّ مجموع مربعات الخطأ (662.372) اقل من تأثير مجموع مربعات المعاملات (تأثير المتغيرات المستقلة) والتي تساوي (4479.992) وعند مقارنة قيمة F المحسوبة والبالغة قيمتها (1.537) مع قيمة F الجدولية عند درجات حرية (22، 5) عند مستوى (0.05) والبالغة (4.53) نجد أن القيمة المستخرجة أقل من القيمة الجدولية، وأن قيمة الدلالة المعنوية لقيمة F (Sig) بلغت (.336) وهي اكبر من مستوى الدلالة المعنوية البالغة (0.05)، مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية لذا تقبل فرضية العدم وترفض الفرضية البديلة. أي يعني أنه لم يكن هناك تأثير مباشر لمتغيرات الإفصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على نسبة العائد على حقوق المساهمين في الشركات الصناعية عينة البحث. وللتعرف على دلالة نموذج تحليل الانحدار تم استعمال الاختبار التائي لكل قيمة من قيم بيتا (B) للمتغيرات المستقلة المؤثرة وأظهرت النتائج أنَّ قيم الدلالة المعنوية للاختبار (t) (Sig) لجميع المتغيرات المستقلة المؤثرة كانت أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، مما يدل على قبول فرضية العدم ورفض الفرضية البديلة أي لا يوجد متغير معين يفسر نسبة العائد على حقوق المساهمين بشكل كامل وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة العائد على حقوق المساهمين هو (معلومات عن الأوضاع البيئية) والبالغ قيمة دلالاته (0.053) وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05).

مما سبق يستنتج ومن خلال تحليل متغيرات الإفصاح البيئي على مستوى التأثير الناتج عن مخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة بأنه لا يوجد متغير معين يفسر بشكل كامل كل التأثيرات وكان اقرب المتغيرات في التفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (التدريب ودورات التعليم المستمر الخاصة بالبيئة) والبالغ قيمته (0.062). وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة العائد على حقوق المساهمين هو (معلومات عن الأوضاع البيئية) والبالغ قيمة دلالاته (0.053). عليه فان اكثر المتغيرات تأثيراً من المتغيرات المؤثرة اعلاه هو (توجهات أصحاب المصالح البيئية، وتخفيض تكلفة المواد الخام، واستعمال النفايات لإنتاج الطاقة، والتميز البيئي يؤدي إلى هامش ربح أعلى، والكفاءة في استعمال الموارد الطبيعية، والتكرير/ التخلص البيئي، وحصة سوقية اكبر نتيجة الابتكارات). وهي جميعها قريبة من مستوى المعنوية (0.05)، مما يعني قبول الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية افصاحها البيئي على مستوى تأثير مخرجاتها على البيئة"، ورفض الفرضية البديلة. وعليه يمكن قبول الفرضية الاساسية للبحث التي تنص على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الاداء المالي للشركات الصناعية المدرجة في سوق عمان للأوراق المالية ومستوى افصاحها البيئي"، ورفض الفرضية البديلة، حيث ظهر من خلال التحليل لكل من متغيرات الإفصاح البيئي والاداء المالي عدم وجود تأثير للإفصاح البيئي على الاداء المالي للوحدات الاقتصادية عينة البحث.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات Conclusions & Recommendations

يمكنُ إجمال ما توصلَ إليه الباحثين من استنتاجات وتوصيات بالآتي:

أولاً: الاستنتاجات: Conclusions

- 1- يُعدُّ الاداء المالي للوحدات الاقتصادية احد العناصر الضرورية لنجاحها واستمرارها في عالم الاعمال ولا سيما في البيئة الحديثة، كما إنَّ أهمية تكامل مقاييس الاداء المالية وغير المالية يُعدُّ اساساً في قياس وتقويم ادائها بشكلٍ عام وتحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال تقويم ادائها المالي والتشغيلي والاستراتيجي وفق إطار متكامل من المقاييس المالية وغير المالية وبشكل متوازن بما يوفر معلومات متكاملة عن ادائها الكلي.
- 2- يُمثِّلُ الإفصاح البيئي الطوعي أحد أهم أنواع الإفصاح المحاسبي في الوقت الحالي والذي زادت أهميته نتيجة لما يشهده العالم من تغييرات بيئية مختلفة والتوسع الحاصل في الاسواق المالية سواء على المستوى المحلي أم العالمي وشدة المنافسة وزيادة احتياجات الأطراف اصحاب المصالح من المعلومات البيئية وهذا ما دعا غالبية الوحدات الاقتصادية إلى توفير معلومات بيئية طوعية لتلبية ومواكبة تلك الاحتياجات.
- 3- يُعدُّ الإفصاح البيئي من الأدوات التي من خلالها تستطيع الوحدات الاقتصادية إعلام كل الأطراف المهمة عن أنشطتها المختلفة، ذات الآثار البيئية، وانعكاس ذلك التأثير على البيانات المالية، من خلال القوائم والتقارير المالية.
- 4- إنَّ أعلى نسبة للإفصاح البيئي في الشركات عينة البحث بلغت 93 % وقد حققتها شركة مناجم الفوسفات الأردنية (JOPH)، في حين كانت أدنى نسبة للإفصاح البيئي لشركة الاستثمارات والصناعات المتكاملة حيث حققت نسبة إفصاح (صفرًا) بسبب عدم قيامها بالإفصاح البيئي عن نشاطاتها البيئية المختلفة. وتم احتساب معدل نسبة الإفصاح البيئي لكافة الشركات عينة البحث البالغة (28) شركة فكانت (48.595 %).
- 5- لا يوجد متغير معين يفسر نسبة السبولة بشكلٍ كاملٍ وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة السبولة هو (الاتصالات بالأطراف الداخلية والخارجية) والبالغ قيمته (0.063) وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05) عند المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية عينة البحث.
- 6- كان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (الوعي والتحفيز البيئي للأفراد) والبالغ قيمته (0.090) وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05) عند المستوى الاستراتيجي والتنظيمي للشركات الصناعية عينة البحث.
- 7- لا يوجد متغير معين يفسر نسبة صافي الربح إلى المبيعات بشكلٍ كاملٍ وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة صافي الربح إلى المبيعات هو (التدريب ودورات التعليم المستمر الخاصة بالبيئة) والبالغ قيمته (0.062) وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05) عند مستوى التأثير الناتج لمخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة.
- 8- لا يوجد متغير معين يفسر نسبة العائد على حقوق المساهمين بشكلٍ كاملٍ وكان اقرب المتغيرات في تفسير نسبة العائد على حقوق المساهمين هو (المعلومات عن الأوضاع البيئية) والبالغ قيمة دلالاته (0.053) وهي قريبة من مستوى المعنوية (0.05) عند مستوى التأثير الناتج لمخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة.
- 9- إنَّ أكثر المتغيرات تأثيراً عند مستوى التأثير الناتج لمخرجات الوحدة الاقتصادية على البيئة هو (توجهات أصحاب المصالح البيئية، وتخفيض تكلفة المواد الخام، واستعمال النفايات لإنتاج الطاقة، والتميز البيئي يؤدي إلى هامش ربح أعلى، والكفاءة في استعمال الموارد الطبيعية، والتكرير/ التغليف البيئي، وحصة سوقية اكبر نتيجة الابتكارات). وهي جميعها قريبة من مستوى المعنوية (0.05).
- 10- لم تشر التقارير والقوائم المالية للشركات الصناعية الأردنية عينة البحث لأي من الآثار المالية نتيجة أدائها لأنشطة أو عمليات بيئية، حتى وإنَّ كانت في شكل تقارير منفصلة، أو في الايضاحات المرفقة بتلك القوائم والتقارير. وانما اكتفت بالإشارة إليها ضمن تقرير مجلس الادارة وبشكل وصفي وليس بشكل كمي أو مالي.

ثانياً: التوصيات: Recommendations

في ضوء الاستنتاجات التي تمّ التوصل إليها، تمّ ادراج التوصيات الآتية:

- 1- على منظمات وجمعيات حماية البيئة متابعة التزام الوحدات الاقتصادية بتنفيذ القوانين البيئية الى جانب إلزامها بالإفصاح عن أدائها البيئي في مواقعها الالكترونية بهدف توفير المعلومات لمستخدميها الى جانب توسيع قاعدة الرقابة عليها.
- 2- قيام المدققين الخارجيين بالإشارة في تقاريرهم الى الأداء البيئي للوحدات الاقتصادية خصوصاً الصناعية منها ذات التأثير الضار بالبيئة منها وذلك من خلال القيام بالمراجعة البيئية والتحقق من حجم التكاليف والأضرار البيئية لتلك الوحدات.
- 3- تشجيع الشركات التي تتوسع في افصاحها البيئي الطوعي من خلال إعطائها حوافز ضريبية مثل معاملة ضريبية مميزة من حيث الاعفاء أو تخفيض المعدلات الضريبية أو الحصول على التمويل اللازم للإنفاق البيئي الرأسمالي بأسعار فائدة أقل أو اعفاء الاصول البيئية المستوردة من الضريبة الجمركية وغيرها من الامتيازات والمكافآت.
- 4- قيام الجمعيات والمنظمات المهنية المختصة، وبمساعدة أقسام المحاسبة في الجامعات، بدور هادف في مجال وضع معايير للإفصاح البيئي، والمساهمة في تدريب وتثقيف المتعاملين في سوق الأوراق المالية من ناحية، والكوادر المحاسبية في الشركات التي تطرح أسهمها للتداول من ناحية أخرى، بما يساعد على تنمية وتطوير وحسن توجيه الممارسة المحاسبية ، وترشيد استفادة متخذ قرار الاستثمار من محتوى القوائم المالية من المعلومات البيئية.
- 5- قيام الشركات الصناعية المدرجة بسوق عمان بتحديث مواقعها الالكترونية على شبكة الانترنت والإفصاح عن المعلومات البيئية الضرورية كافة سواء منها الالزامية أم الطوعية لمساعدة مستخدمي تلك المعلومات من الاطراف اصحاب المصالح في ترشيد قراراتهم كافة وان يكون هذا التحديث بشكل الزامي من قبل ادارة السوق. وبنفس الوقت قيام سوق عمان للأوراق المالية بتحديث مواقع خاصة على موقع السوق الالكتروني يبين من خلاله كافة الإفصاح عن المعلومات البيئية الخاصة بالشركات الصناعية المدرجة فيه أسوة بالإفصاح الخاص بالمعلومات المالية وبشكل دوري ليتنسى لكافة الاطراف ذات العلاقة الاستفادة منها بسهولة ويسر.
- 6- التوسع في إعداد الدراسات والبحوث المستقبلية الخاصة بمحاور الدراسة (علاقة الإفصاح البيئي والاداء المالي. وتحليل العلاقة بينهما)، وربطها بالعديد من المتغيرات التي تعد مؤثرات تواجهها الوحدات الاقتصادية الملوثة للبيئة في بيئة الأعمال المعاصرة.
- 7- إنّ معظم البيانات المترتبة عن الأنشطة البيئية للوحدة الاقتصادية ذات طبيعية كمية ومالية فهي بذلك تؤثر على أصول الوحدة ونفقاتها والتزاماتها، ومن هذا المنطق يجب الاهتمام بها والقيام بتوثيقها والإفصاح عنها بشكل كمي ومالي وليس بشكل وصفي من خلال الإفصاح عنها في التقارير السنوية وتقديمها لكافة الاطراف اصحاب المصالح بالشكل الذي يخدمها في عملية اتخاذ قراراتها.

مصادر البحث

أولاً: المصادر العربية:

- 1- أحمد، سيد عاشور، (2006)، "التلوث البيئي في الوطن العربي واقعه وحلول معالجته"، ط1، الشركة الدولية للطباعة، القاهرة.
- 2- أحمد، محمود، والكسار، طلال، (2009)، "استخدام مؤشرات النسب المالية في تقويم الاداء المالي والتنبؤ بالآزمات المالية للشركات- الفصل المالي"، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي السابع، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزرقاء، الاردن.
- 3- البكري، ثامر، والنوري، احمد نزار، (2009)، "التسويق الأخضر"، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 4- أبو العزم، محمد فهم، (2005)، "معوقات الإفصاح البيئي في التقارير المالية - حالة جمهورية مصر العربية"، مجلة الادارة العامة، المجلد (45)، العدد (1).
- 5- بو غابة، كوثر، (2012)، "دور الموازنة التقديرية في تحسين اداء المؤسسة الاقتصادية- دراسة حالة مؤسسة ليند غاز الجزائر- وحدة ورقلة"، رسالة ماجستير علوم تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- 6- حسن، محمد حسين، (1999)، "الإفصاح البيئي في التقارير والقوائم المالية وآثاره الإيجابية - دراسة تطبيقية على الشركات السعودية"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، كلية التجارة وإدارة الأعمال، جامعة حلوان، العدد (1).
- 7- الدباغ، لقمان محمد، ومصطفى، شكر محمود، والدباغ، ياسمين اكرم، (2012)، "تحليل الإفصاح البيئي للشركات الصناعية في دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة بحوث مستقبلية، مركز الدراسات المستقبلية، كلية الحداثة الجامعة، مجلد (3)، العدد (40).
- 8- درويش، عبد الناصر، (2007)، "أثر الإفصاح المحاسبي عن الاداء البيئي للشركات الصناعية الاردنية على ترشيد القرارات وجودة التقارير المالية- مدخل اخلاقي"، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، المجلد (31)، العدد (1).
- 9- رزيق، كمال، (2007)، "دور الدولة في حماية البيئة"، مجلة الباحث، العدد (5)، منشورة على الموقع: <http://www.kantakji.com>.
- 10- عبد الغني، دادن، (2006)، "قراءة في الاداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية"، مجلة الباحث، العدد (4)، منشورة على الموقع: <http://rcweb.luedld.net>.
- 11- المشهداني، أيمن شبحان، (2009)، "أثر فهم الحوكمة المؤسسية في تحسين الاداء المالي الاستراتيجي للمصارف دراسة تطبيقية على عينة من المصارف العراقية الخاصة"، رسالة دبلوم عالي، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، بغداد.
- 12- مقلد، محمد محسن عوض، (2008)، "نحو مؤشر الإفصاح المحاسبي البيئي الاختياري مع دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المقيدة ببورصة الاوراق المالية"، رسالة ماجستير محاسبة، كلية التجارة، جامعة طنطا.
- 13- نايف، أسعد كاظم، (2007)، "العلاقة بين ادارة المعرفة والمقدرة الجوهرية وأثرها على الاداء الاستراتيجي - دراسة استطلاعية تحليلية مقارنة لعينة من شركات وزارة الصناعة في مدينة بغداد"، اطروحة دكتوراه ادارة اعمال، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية.
- 14- النجار، جميل حسن، (2010)، "التوسع في الإفصاح داخل القوائم والتقارير المالية لدى الشركات المساهمة العامة وأثره على النشاط الاستثماري-دراسة تحليلية للشركات المساهمة العامة في فلسطين"، دراسة منشورة على الموقع: <http://journal.up.edu.ps/Expansion>.
- 15- نصر، عبد الوهاب، (1996)، "أثر الإفصاح المحاسبي عن أداء الوحدات الاقتصادية في مجال مكافحة تلوث البيئة على سلوك متخذي قرار الاستثمار في الأسهم : دراسة نظرية وتطبيقية"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، العدد (2).

ثانياً: المصادر الاجنبية:

- 1- Aggarwal, Priyanka, (2013), "Relationship between Environmental Responsibility and Financial Performance of Firm: A Literature Review", Journal of Business and Management, Vol.13, No.1.oct., 2013, pp13-22.
- 2- Berthelot, Sylvie et al., (2003), "Environmental Disclosure Research : Review and Synthesis", Journal of Accounting Literature, pp. 1- 44.
- 3- Brown, D. & Laverick, (1994), "Measuring Corporate Performance", Journal of Long Range Planning, Vol. 27, No.4, pp. 89-98.
- 4- Cormier, D., Gordan, M., & Magnan, M., (2004), "Corporate Environment Disclosures: Contrasting Management's Perceptions with Reality", Journal of Accountancy, p.169.
- 5- Engler, Calvin (1990), "Managerial Accounting", 2nd, ed., Bishard, Irwn, Inc.

- 6- Freedman, Martin & Stagliano, A. j., (2002), "**Environmental Disclosure by Companies Involved in Initial Public Offerings**", Accounting , Auditing and Accountability Journal (vol. 15 , No . 1 , 2002), pp. 94 – 105.
- 7- Gray, R., Javad, M., Power, D., and Sinclair, C.D., (2001), "**Social And Environmental Disclosure And Corporate Characteristics: A Research Note And Extension**", Journal of Business Finance & Accounting, 28(3/ 4), pp. 327-356.
- 8- Gray, R. & Bebbington, J., (2001), "**Accounting for the Environment**", 2nd Edition, Sage, London.
- 9- Hassel, L., Nilsson, H.,& Nyquist, S.,(2005), "**The Value Relevance of Environmental performance**", European Accounting Review,14(1), pp.41-61.
- 10- Hasseldine, J., Salama, A. A., & Toms, J.S., (2005), "**Quantity Versus Quality: The Impact Of Environmental Disclosure On The Reputations Of UK Plcs**", The British Accounting Review 37: 231-248.
- 11- Hughes, S. B., Anderson, A., & Golden, S., (2001), "**Corporate Environmental Disclosures: Are They Useful in Determining Environmental Performance**", Journal of Accounting and Public Policy 20(3): 217-240.
- 12- Higgins, Robert C., (2001), "**Analysis For Financial Management**", 6th ed., Boston Irwin, McGraw-Hill, series in finance, insurance, and real estate, p. 412.
- 13- Hilton, N. Y., Ronald, W., Maher, Michael W., & Setto, Frank H.,(2000), "**Cost Management For Business Decision**" Mc. Graw - Hill Inc.
- 14- Jenkins, H. & Yakovleva, N., (2006), "**Corporate Social Responsibility In The Mining Industry: Exploring Trends In Social And Environmental Disclosure**", Journal of Cleaner Production 14(3-4):271–284.
- 15- Joshi, P L., Gao, S., (2009), "**Multinational Corporations; Corporate Social And Environmental Disclosures (CSED) On Web Sites**", International Journal of Commerce and Management, 19 (1), pp. 27-44.
- 16- Jaffar, R., Iskandar, M., Muhamad, N., (2002), "**An Investigation of Environmental Disclosures: Evidence From Selected Industries in Malaysia**", International Journal of Business and Society, 3, pp. 55-68.
- 17- Jiufang, T., Xiaohua. L.,& Jiuhong, T., (2009), "**Environmental Disclosure of Chemical Industry: Evidence From Chinese A-Share Market**", Chinese Journal of Population, Resources and Environment, 7(1), pp. 23-29.
- 18- Katsuhiko Kokubu ,& Eriko Nashioka, (2002), "**Environmental Accounting Practices of Listed Companies in Japan**", Graduate School of Business Working paper, p. 18.
- 19- Neu, D., Warsame, H. & Pedwell, K., (1998), "**Managing Public Impressions: Environmental Disclosures in Annual Reports**", Accounting, Organizations and Society, 23(3), 265-282.
- 20- Niskala , Mikael & Michael, Pretes ,(1995), "**Environmental Reporting in Finland : A Note on the Use of Annual Report**", Accounting , Organizations and Society (vol. 20 , NO . 6 , 1995).
- 21- Raar , Jean,(2002), "**Environmental Initiatives : Towards Triple - Bottom Line Reporting**", Corporate Communications an International Journal (vol. 7, No.3 , 2002) , pp. 169 – 183.
- 22- Smith, M., Khadijah, Y., Amiruddin, A.M., (2007), "**Environmental Disclosure and Performance Reporting in Malaysia**", Asian Review of Accounting, 15 (2) pp.185-199.
- 23- Solomon, A., & Lewies, L., (2002), "**Incentives and Disincentives for Corporate Environmental Disclosure**", Business Strategy and the Environment, 11, p. 154-169.
- 24- Walden, W. D., (1997), "**Environmental Disclosure and Public Policy Pressure**", Accounting and Public Policy, 16, pp. 125-154.

ثالثاً: المواقع الالكترونية

- 1- <http://www.unisa.edu.au>